# البيان النبوي الشريف
# وصور استخدام الخريطة الذهنية فيه
# دراسة تأصيلة تطبيقية

إعداد

د/ خالد عبد النبي عبد الرازق

مدرس الحديث وعلومه

# البيان النبوي الشريف وصور استخدام الخريطة الذهنية فيه دراسة تأصيلة تطبيقية

خالد عبد النبي عبد الرازق عبد الباقي

قسم الحديث وعلومه ، كلية أصول الدين بالقاهرة ، جامعة الأزهر – مصر

البريد الإلكتروني: khaledAbdelRazek.11@azhar.edu.eg

**الملخص:**

تعد طريقة الخريطة العقلية من الطرق النافعة في تحصيل العلوم والمعارف، حيث تقدم المادة العلمية في صورة بسيطة سهلة وموجزة ، منسجمة مع طريقة عمل العقل ، مع الإمتاع والتشويق ، والقدرة على الإبداع ،وقد استخدمها النبي – صلى الله عليه وسلم – في بيانه الشريف بطرق متنوعة ، وهذا البحث يقدم دراسة تأصيلية لطرق استخدام " خريطة العقل " في البيان النبوي الشريف ، موضحة بنماذج تطبيقية من الأحاديث ، حتى يكون بداية للاستعانة بهذه الطريقة في إظهار متون الأحاديث في صور مبسطة تيسيرا لفهمها وحفظها ، وشرحها.

**الكلمات المفتاحية** : العقل الإنساني ، الخريطة ، البيان، النبوي ، الرسم الخطي ، التمثيل.

# The Prophet's statement and the images of the use of the mental map in it is a practical study

**Khaled Abdul Nabi Abdul Razeq Abdul Baqi**

Department of Hadith and Sciences, Faculty of Religious Origins in Cairo, Al-Azhar University, Egypt

E-mail: khaledAbdelRazek.11@azhar.edu.eg

**Abstract:**

The method of the mental map is one of the useful ways in the collection of science and knowledge, where the scientific material is presented in a simple easy and concise form, consistent with the way the mind works, with pleasure and suspense, and the ability to creativity, and has been used by the Prophet - peace be upon him in his holy statement in a variety of ways, and this research provides an intrinsic study of the methods of using the "map of the mind" in the prophetic statement, illustrated by practical models of hadiths, so that it is the beginning of the use of this method in the form of the hadith in simplified images to facilitate understanding and preservation, and to explain and memorize them.

**Keywords**: Human Mind, Map, Statement, Prophet, Calligraphic, Acting.

## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الإنسان ، وفضله على سائر المخلوقات بالمنطق والبيان ، والصلاة والسلام على من أعطاه الله الحكمة وفصل الخطاب وبعثه بجوامع الكلم إلى خير الأمم ، سيدنا محمد خير خيرته من خلقه ، أعلاهم منزلة ومكانة ، وأرفعهم قدرا ومقاما ، وأكملهم عقلا ، وأدقهم فهما ،وأفصحهم لسانا ، وأعذبهم بيانا ، وأقواهم حجة وبرهانا ، وأيسرهم سبيلا وأرشدهم طريقا ، سيد المرسلين وخاتم النبيين، وعلى آله المطهرين، وصحبه المكرمين ، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

أما بعد ، فنظرا لما اتسم به عصرنا الحاضر من تطور سريع في أساليب تحصيل العلوم والمعارف ، واكتشاف طرق جديدة ووسائل ، وأدوات مبتكرة أثبتت جدواها ، ونفعها في ميدان العلم ؛ أصبحت الحاجة ملحة لتحسين طرق التعلم في تحصيل العلوم الشرعية عامة ، وعلم الحديث خاصة .

ومما لاشك فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أعظم معلم عرفته البشرية ؛ فقد قال الله تعالى تذكيرا لعباده المؤمنين بهذه النعمة العظيمة : (لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (١٦٤)) (١)

١ - سورة آل عمران: ١٦٤

وقال – صلى الله عليه وسلم « إِنَّ اللهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعَنِّتًا، وَلَا مُتَعَنِّتًا، وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُيَسِّرًا»(١) وقال عنه مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَم – رضي الله عنه – " بِأَبِي هُوَ وَأُمِّي، مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْه " (٢)

وقد اشتمل بيانه الشريف على الوسائل التعليمية النافعة ، والطرق والأساليب المتنوعة المناسبة لما تقتضيه طبيعة أحوال المتعلمين وأدوات العصر المتاحة ، ونوعية المادة العلمية، مما ساعد على تقريب المعاني الغامضة للأفهام ، وترسيخها في الأذهان ، ومن هنا يبرز أهمية الرجوع إلى السنة النبوية الشريفة للاستفادة من هذه الطرق في التعليم .

ومن هذه الطرق النافعة : طريقة " الخريطة الذهنية " أو " خريطة العقل " التي تقدم المادة العلمية في صورة بسيطة سهلة وموجزة ، منسجمة مع طريقة عمل العقل ، مع الإمتاع والتشويق ، والقدرة على الإبداع ، وقد استفدت منها أثناء تدريسى مادة الحديث الشريف في شرح بعض الأحاديث للطلاب المتخصصين في جامعة الأزهر الشريف ، وكذا غير المتخصصين في رواق الجامع الأزهر المعمور ، ولما رأيت نفعها واستجابة الطلاب وتفاعلهم معها ، وخصوصا غير المتخصصين ، وقد كنت أدرس لهم الكتاب المبارك : " الأربعون النووية " ؛ رأيت من النافع أن أقدم لهم شرحا لأحاديث الكتاب مستفيدا بهذه الطريقة ، وبدأت فيه بالفعل وما أن قمت بشرح بعض الأحاديث بدأ يظهر لي واضحا أن

---

١ – رواه مسلم كتاب الطلاق بَابُ بَيَانِ أَنَّ تَخْيِيرَ امْرَأَتِهِ لَا يَكُونُ طَلَاقًا إِلَّا بِالنِّيَّةِ (٢/ ١١٠٤ رقم ١٤٧٨)

٢ – رواه مسلم كتاب المساجد بَابُ تَحْرِيمِ الْكَلَامِ فِي الصَّلَاةِ، وَنَسْخِ مَا كَانَ مِنْ إِبَاحَتِهِ( ١/ ٣٨١ رقم ٥٣٧)

الطريقة التي يسير بها الحديث متوافقة مع " خريطة العقل " ومع الاطلاع على كثير من الأحاديث ظهر لى تنوع استخدامها في البيان النبوي الشريف ؛ فعزم لى أن أقدم تأصيلا لاستخدام هذه الطريقة في السنة النبوية الشريفة من خلال هذا البحث الموجز ، الذي أسأل الله أن يكون بداية للاستعانة بهذه الطريقة في إظهار متون الأحاديث في صور مبسطة تيسيرا لفهمها وحفظها ، وشرحها .

وقد قسمته إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة .

جعلت المقدمة في بيان أهمية السنة النبوية، وتصمنها أحدث النظريات العلمية في مجال التعليم، ومنها طريقة الخرية الذهنية .

وجعلت التمهيد في بيان مكانة العقل ودوره في خدمة السة النبوية ، ثم عرفت بمصطلح " خريطة العقل" ونشأتها ، وخصائصها ومميزاتها .

وفي المباحث الثلاثة تحدثت عن البيان النبوي الشريف وطرق استعمال الخريطة الذهنية فيه ذلك كما يلى :

المبحث الأول : الطريقة الأولى: التصوير الخطي ( الرسم ).

المبحث الثاني : الطريقة الثانية : التصوير القولي .

المبحث الثالث : الطريقة الثالثة : التصوير الفعلى .

ثم ختمت البحث بخاتمة اشتملت على ما توصل إليه البحث من نتائج ، وما يوصي به الباحث من توصيات .

والله أسأل أن يمن علينا من فضله وجوده وكرمه ، ويهدينا إلى الصواب في القول والعمل ، وأن يجنبنا بلطفه مواطن الزلل إنه نعم المولى ونعم النصير .

## تمهيد

### أولا : مكانة العقل في الإسلام ، ودوره في خدمة السنة النبوية

لقد من الله عزو جل على الإنسان وأنعم عليه بنعم كثيرة لا تعد ولا تحصى ، ويعد من أعظم ما أنعم الله عليه نعمتان هما نعمة العقل ونعمة الوحي ، فبالعقل يهتدي إلى النظر في الكون، ويميز بين المنافع والمضار ، ويكتسب المعارف ويتوصل إلى إدراك الحقائق ، وبه يتميز الإنسان على سائر المخلوقات .

والنعمة الثانية ، نعمة الوحي التي تكشف للإنسان ما لا يدركه بعقلة من أمور عالم الغيب ، وأسرار عالم الشهادة ، وتكشف الحق ، وتهدي العقول إذا ضلت أو تاهت ،وتأخذ بنواصيها إذا تحيرت أوكلّت.

ولما كان مصدر النعمتين واحدا فكلاهما منحة من الله – سبحانة – ومنح الله ونعمه لا تتعارض ، بل تتكامل وتتوافق ، ليؤدي كل منهما دوره المنوط به ؛ فلا غناء لأحدهما عن صاحبه ، يقول الراغب الأصفهاني مبرزا هذا التكامل بين العقل والوحي : " للَّه – عز وجل – إلى خلقه رسولان:

أحدهما: من الباطن وهو العقل (أي مرشد إلى معرفة الله بالأدلة العقلية ).

والثاني : من الظاهر وهو الرسول، ولا سبيل لأحد إلى الانتفاع بالرسول الظاهر ما لم يتقدمه الانتفاع بالباطن، فالباطن يعرف صحة دعوى الظاهر، ولولاه لما كانت تلزم الحجة بقوله، ولهذا أحال اللَّه من يشكك فيِ وحدانيته وصحة نبوة أنبيائه على العقل، فأمره بأن يفزع إليه في معرفة صحتها، فالعقل: قائد والدين مدد، ولو لم يكن العقل لم يكن الدين باقيًا،

ولو لم يكن الدين لأصبح العقل حائرًا، واجتماعهما كما قال تعالى: (نُورٌ عَلَى نُورٍ) [ سورة النور : ٣٥] ([1]).

.وقال حجة الإسلام الغزالي : فمثال العقل البصر السليم عن الآفات . ومثال القرآن الشمس المنتشرة الضياء. فأخلق بأن يكون طالب الاهتداء. المستغني إذا استغني بأحدهما عن الآخر في غمار الأغبياء، فالمعرض عن العقل مكتفياً بنور القرآن، مثاله المتعرض لنور الشمس مغمضاً للأجفان، فلا فرق بينه وبين العميان. فالعقل مع الشرع نور على نور.([2])

ومن هنا تبوأ العقل في الإسلام منزلة عظيمة ، فهو مناط التكليف، وهو الوسيلة لفهم نصوص الوحي ، وهو أحد الكليات الخمس التي أوجب الشرع حفظها .

وقد جاء القران الكريم مخاطبا العقل بشتى الطرق التي تيسر له الحفظ والفهم والتدبر ، قال تعالى ( وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ)([3])

وكذلك جاء البيان النبوي الشريف أيضا مخاطبا العقل بطرائق تيسر عليه الاستيعاب والحفظ ، وقد استفاد علماء المسلمين من هذه القيمة العقلية المستضيئة بنور الوحي ونتج عنها الكثير من العلوم التي تخدم الكتاب والسنة والاسلام عموما.

وكان من بين هذه العلوم ( علم الحديث ) القائم على قواعد عقلية تضمن سلامة النقل وتوثيق النص ، ويعرف بها الصحيح من السقيم ،وهي

---

١ – الذريعة إلى مكارم الشريعة للراغب الأصفهانى ص ١٥٨.

٢ – الاقتصاد في الاعتقاد ، أبو حامد الغزالي : ١٠.

٣ – سورة القمر : ١٧ .

الشروط التي اشترطها علماء الحديث لقبول الرواية والحكم على كل رواية بما يضعها في درجتها مع بقية المرويات . وقواعد تضمن سلامة الفهم للنص وذلك بعرضها بعد ثبوتها على القران الكريم ، والسنة الصحيحة ، ومقاصد الشرع وفهمها في هذا الإطار .

## ثانيا : خريطة العقل : نشأتها ، تعريفها ، خصائصها ومميزاتها :

### أولا : نشأتها :

في بداية سبعينات القرن الماضي بدأ مسمى " خريطة العقل " أو " الخريطة الذهنية " كترجمة للمصطلح الإنجليزيّ (Mind Map) في الظهور على يد الكاتب الإنجليزي " توني بوزان " Tony Buzan ([1]) الذي بدأ رحلته في استكشاف العقل الإنساني وقدراته وسجل ذلك ضمن: " موسوعة العقل واستخدامه " التي بدأها عام ١٩٧١ م ، ومن ثم بدت له

---

[1] – هو توني بوزان، وُلِد عام ١٩٤٢م في لندن، وتخرّج في جامعة British Columbia)؛ تخصّص في علم النفس، واللغة الإنجليزيّة، والرياضيات، وتمّ اختياره على أنّه من أفضل خمسة مُحاضرين على مستوى العالم، وهو الذي وضع خرائط العقل أو ما يُعرَف بالخرائط الذهنيّة، وله تاريخ كبير في مجال الأعمال التي تختصّ بالذاكرة، لذلك عُرِف بأستاذ الذاكرة، كما أسّس بطولة العالم للذاكرة، ويترأّس مؤسّسة العقل (Brain Foundation ) وهو من أنشأ جمعيّة ورم الدماغ الخيريّة ( ) Brain Trust Charity ونادي استخدم عقلك ((Use Your Brain ) ، كما كان مُعِدّاً ومقدّماً لكثير من البرامج التي عُرِضت على قناة بي بي سي، وقد حاز على لقب أعلى ذكاء إبداعيّ في العالم، وله عدّة مؤلّفات، مثل كُتُب: خرائط العقل، واستخدم عقلك، واستخدم ذاكرتك، وعلّم نفسك الأدلة الإرشاديّة إلى المذاكرة.توفي اثر نوبة قلبية في ١٣ ابريل ٢٠١٩م . ( موسوعة ويكيبيديا على الانترنت)

فكرته عن خريطة العقل كوسيلة من وسائل التعليم ، وتدوين المذكرات وتنظيم المعلومات ، وكأداة أكثر فاعلية للتفكير تمكن من التعرف على الأفكار الأساسية وإيضاح ارتباطها ببعضها البعض ، وكذلك تمكن من تجميع الأفكار وتنقيحها . ([1])

ومن الخطأ أن نظن أن بوزان هو أول من استخدم طريقة خريطة العقل وطبقها ؛ ولكن هو الذي نوه إلى أهمية استخدامها وطريقة استعمالها لتعطي نتائج أفضل ، وإلا فاستحدامها كطريقة عقلية بيانية مرتبطة الوجود بوجود الإنسان الذي زوده الله بنعمة العقل وهداه لطرق التفكير من أجل القيام بمهامه يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (٤)﴾([2]) ؛ فإن طرايق التفكير والتعبير من جملة تعليم البيان .

وتوني بوزان نفسه يفترض أن العقول العظيمة أمثال دافنشي وأينشتاين وبيكاسو ، وداروين يجب أن يكونوا بلغو هذا الحد من النبوغ من خلال تطبيقهم بشكل عفوي مبادئ التفكير المشع وخريطة العقل . ([3])

وإني لعلى يقين أن بوزان لو اطلع على الشيء اليسير من أحاديث النبي – صلى الله عليه وسلم – وفهم مدلولاتها ، أو حتى قرأ هذا البحث المختصر لاستفاد الكثير من الفوائد المتعلقة بخريطة العقل وطرائقها ،

---

[1] – ينظر كتاب خريطة العقل ( The Mind Map Book ) : ص ٥ . ط وترجمة مكتبة جرير – المملكة العربية السعودية سنة ٢٠١٠ م .

[2] – الآيات من ١–٤ من صدر سورة الرحمن .

[3] – خريطة العقل ص ٤٤.

ولجعل النبي محمد – صلى الله عليه وسلم – النموذج الفريد الذي يحتذي به في استخدام طرائق التفكير وخريطة العقل في بيانه (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) ([1]).

**ثانيا : تعريفها :**

**ماهي الخرائط الذهنية أو ( خرائط العقل ) ؟**

يعرفها توني بوزان في كتاب خربطة العقل قائلا : خريطة العقل هي تعبير عن التفكير المشع ، وهي بالتالي وظيفة طبيعية للعقل البشري ، وإنها تقنية تصويرية قوية ، تمدنا بمفتاح آفاق قدرات العقل المغلقة . ([2])

وقال في كتاب كيف ترسم خريطة العقل : هي تلك الأداة الرائعة في تنظيم التفكير وهي غاية في البساطة ؛ وهي أسهل طريقة لإدخال المعلومات إلى الذهن وإخراجها منه ، وإحدى السبل الإبداعية والمبتكرة لتدوين الملاحظات التي تخطط للأفكار تخطيطا كاملا ، تحتوى على شكل كبيعي متفرع من الشكل المركزي ، ويستخدم فيها الخطوط الرموز والكلمات والصور وبها يمكن تحويل قائمة المعلومات التي تبعث على الملل إلى شكل بياني منظم يبعث على البهجة ويسهل تخزينة في الذاكرة.([3])

---

١ – سورة الأحزاب : ٢١ .

[2] – خريطة العقل ص ٦٩ .

[3] – ينظر كتاب : كيف ترسم خريطة العقل ص : ١٣– ١٥.

**ويمكن تعريفها بأنها :**

أسلوب منظم لعرض الأفكار ؛ وترتيبها ، وبيان علاقاتها ببعضها باستخدام الكلمات والصور الرمزية والألوان والأرقام والخطوط ، يتم من خلالها نقل المادة اللفظية المقروءة إلى أشكال مرئية تساعد على تلخيص المعلومات ، وبيانها ،واختصارها وسهولة استحضارها .

**ثالثا : خصائص خريطة العقل :**

**يحدد بوزان أربعة خصائص لخريطة العقل وهى :**

(أ) تبلور مادة الانتباه في شكل صورة مركزية

(ب) الموضوعات الأساسية للمادة تشع من مركز الصورة في شكل أشعة أو فروع .

(جـ) تشمل الفروع صورة أو كلمة رئيسية مطبوعة على خط مرتبط بها ، أما الموضوعات الأقل أهمية فهي تتمثل في شكل فروع متصلة بفروع ذات مستوى أعلى .

( د) تكون الفروع مع بعضها بناء متبرعما من الوصلات .

ويمكن إثراء خريطة العقل ودعمها باستخدام الألوان والصور والشفرات والأبعاد لإضفاء المزيد من التشويق والجمال مما يحفز الإبداع والذاكرة . ([1])

[1] – خريطة العقل : ص ٧٠ .

**رابعا : مميزات خريطة العقل .**

**ذكر بوزان من مميزاتها :**

١- ترتيب المعلومات وتنظيمها بطريقة صحيحة ، " فهي تساعد على تنظيم وتصنيف المعلومات بالطرق الطبيعية التي تجعل عملية الوصول إليها عملا سهلا وسريعا ." ([1])

٢- تعمل في انسجام مع رغبة العقل في التعلم لأنها مترافقة مع الطريقة التي يعمل بها العقل بشكل طبيعي .([2])

ولها أيضا مميزات أخرى أذكر منها إضافة إلى ما ذكره

٣- النظرة الشاملة لموضوع معين ؛ فهي تسمح وتمكن من رؤية الموضوع من جميع زواياه وجوانبه .

٤- الربط بين الجزئيات ، ووضوح العلاقة الترابطية بينها ، والتمييز بين ماهو أصل وما هو متفرع عنه .

٥- سهولة الحفظ وسرعة التذكر.

٦- وضوح التعبير .

٧- جذب الانتباه والتركيز .

٨- الإمتاع والتشويق .

٩- الاختصار : حيث بإمكانها تجميع أكبر قدر من المعلومات في مكان واحد.

١٠- توفير الكثير من الوقت .

---

[1] - كيف ترسم خريطة العقل ص ٢٧ .

[2] - خريطة العقل ص ١١٥.

١١- الابتكار ؛فهي تفتح المجال أمام العقل لمزيد من الاكتشافات والأفكار والمعارف .

١٢- تنشيط العقل ورفع كفاءته وقدراته في التفكير .

١٣- تنمية مهارة تحليل النص الحديثي واستيعابه .

**طرق استخدام الخريطة الذهنية في البيان النبوي**

استخدم النبي – صلى الله عليه وسلم وسائل متنوعة في البيان ، ليست فقط هي منسجمة مع أرقى ما يمكن أن يصل إليه العقل البشري من أساليب ووسائل وطرق في مجال التعليم ، بل إن غاية ما يتوصل إليه العلماء بعد الدراسات والأبحاث والتجارب العلمية ، لا تعدو قطرة في بحر العلوم التى منحه الله إياها من فضله قال تعالى : (وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ) [ سورة النساء ١١٣]

ومن هذه الوسائل التى اهتدى إليها علماء النفس والتعليم في العصر الحديث بعد الكثير من الدراسات والأبحاث العلمية أسلوب " الخريطة الذهنية " التي توضح المعنى المراد بيانه بطريقة ميسرة ومختصرة ، وتقدمه في صورة مشوقة وفيها من الفوائد والمميزات ما سبق بيانة ، فإذا رجعنا إلى سنته – صلى الله عليه وسلم – وبيانه ؛ لظهر لنا جليا دون أدنى ريب أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – استخدم هذه الطريقة بصورة واسعة وطرق متنوعة .

وقد بدت معالم استخدامها واضحة جلية من خلال طرق ثلاث :

الطريقة الأولى: التصوير الخطي ( الرسم ).

الطريقة الثانية : التصوير القولي .

الطريقة الثالثة : التصوير الفعلى .

ولكل طريقة صور وأمثلة ونماذج تعبر عنها يأتي شرحها تفصيلا فيما يأتي من مباحث إن شاء الله تعالى.

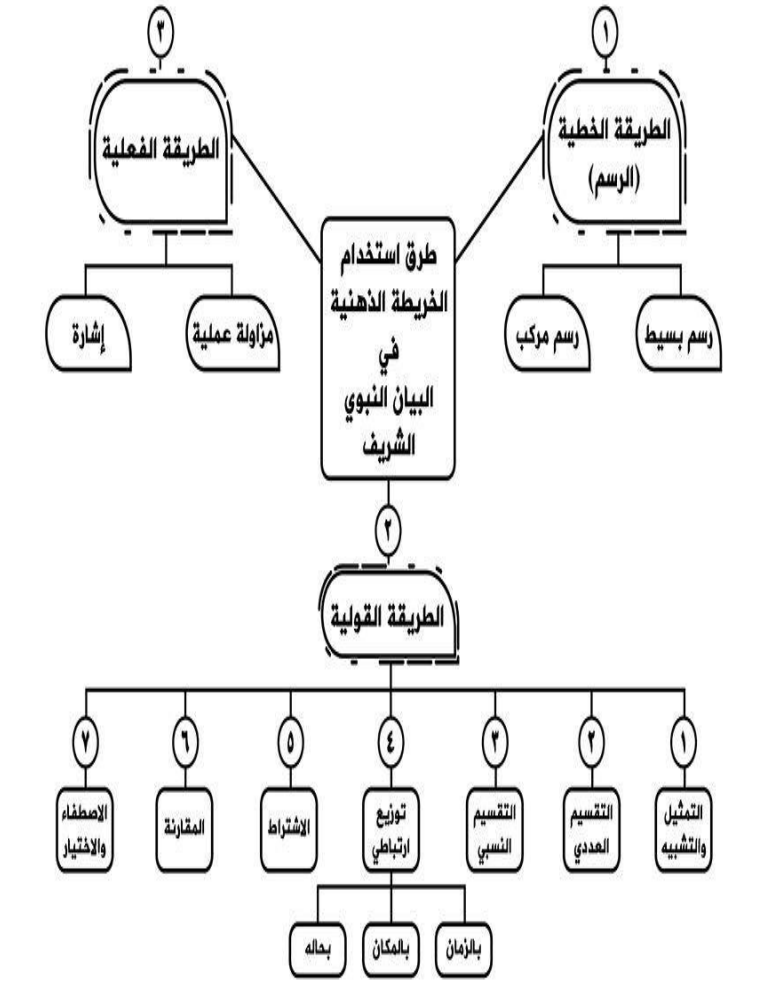

## المبحث الأول

**الطريقة الأولى: التصوير الخطي ( الرسم ) .**

وذلك عن طريق الخط أو الرسم وكانت الوسيلة المستخدمة فيها عود أو عصا ، وأرض لينة تظهر الخط المرسوم عليها واضحا ، وهي أبسط الوسائل المستمدة من الواقع والظروف والبيئة التي كانت تجمع النبي – صلى الله عليه وسلم – معلما وأصحابه – رضي الله عنهم – متعلمين ؛ حيث لم تكن أدوات الكتابة والرسم متوفرة ومتاحة ولم تكن الظروف مهيأة لذلك ، ولم يكن البيان في احتياج لأكثر من ذلك وقد تنوع هذا البيان فمنه ما هو بسيط ، ومنه ما هو مركب وبيانهما كالتالي :-

**النوع الأول : الرسم البسيط :**

وهو الذي لا تتعدد فيه الخطوط وتتنوع بحيث تشكل مجموعة واحدة لا تداخل فيها ولا تعقيد ومثال هذا النوع :

ما رواه ابْن عَبَّاسٍ – رضي الله عنه – قَالَ خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ خُطُوطٍ قَالَ تَدْرُونَ مَا هَذَا فَقَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَآسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ وَمَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ أَجْمَعِينَ.( [1] )

---

[1] – رواه أحمد في المسند ( ٤/ ٤٠٩ رقم ٢٦٦٨ ) قال حَدَّثَنَا يُونُسُ حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي الْفُرَاتِ عَنْ عِلْبَاءَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، ورواه أبو يعلى في مسنده : (٥/١١٠ رقم ٢٧٢٢) قال حدثنا زهير حدثنا يونس بن محمد حدثنا دواد بن أبي الفرات به ..ورواه النسائي في سننه الكبرى كِتَابُ الْمَنَاقِبِ مناقب مريم بنت عمران ==

ففيه أن النبي صلى الله عليه وسلم خط أربعة خطوط والراوي لم يبين هل كانت الخطوط بشكل أفقي أم بشكل رأسي وكلاهما محتمل وإن كنت أرجح الثاني وذلك لأن الغرض بيان انحصار الأفضلية في هؤلاء الأربعة، فهو في قوة من يقول أربعة فقط معبرا عنها بهذه الخطوط ، فلا يدخل معهن في الأفضلية غيرهن، وهن في الفضل سواء ، وقد يستفاد التفضيل من الترتيب ، لكن اختلاف الروايات بالتقديم والتأخير يبعده، وأما كونها بشكل أفقي فيستفاد منه الترتيب في الأفضلية ؛ فالأعلى أفضل من التي بعدها .

---

==

(٩٣/٥)، قال أخبرنا إبراهيم بن يعقوب قال أنا أبو النعمان قال أنا داود بن أبي الفرات به ، ورواه ابن حبان في صحيحه: (٤٧٠/١٥ رقم ٧٠١٠)، أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا محمد بن أبان الواسطي حدثنا داود به ..

ورواه الحاكم في مستدركه: (٥٣٩/٢ رقم ٣٨٣٦)، من طريق أبي الوليد الطيالسي ثنا داود به ..، ورواه الطبراني في معجمه الكبير : (٣٣٦/١١ رقم ١١٩٥٥) من طرق عن داود به

دراسة إسناده في المسند :

يونس بن محمد بن مسلم البغدادي أبو محمد المؤدب ثقة ثبت ( التقريب ٦١٤ رقم ٧٩١٤)

داود بن أبي الفرات عمرو بن الفرات الكندي المروزي ثقة (التقريب : ١٩٩ رقم ١٨٠٦ )

علباء بن أحمر اليشكري البصري وثقه يحيى بن معين وأبو زرعة وأخرج له مسلم (تهذيب التهذيب : ٢٤٢/٧ )

عكرمة أبو عبد الله مولى بن عباس أصله بربري ثقة ثبت (التقريب ٣٩٧ رقم ٤٦٧٣)

والحديث صحيح رجاله ثقات

ويمكن أن يكون كما في هذه الصورة :

## النوع الثاني : المركب

وهو حين تكون الخطوط أكثر وترمز إلى أمور متنوعة فيها نوع من التركيب بخلاف الصورة البسيطة والتي ترمز الخطوط فيها وإن تعددت إلى مجموعة واحدة لا أكثر

ومن الأمثلة لهذا النوع حديثان :

الأول منهما : ماروي عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا فَقَالَ: "هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ" ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ثُمَّ قَالَ: "وَهَذِهِ سُبُلٌ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ" ثُمَّ تَلَا {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً} إلى آخر الآية[الأنعام: ١٥٣] (١).

---

[١] – رواه أحمد في مسنده ( ٧/ ٢٠٦ رقم ٤١٤٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، وَحَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده ( ٣٣ رقم ٢٤٤) والدارمي في ==

وفي هذا الحديث استعان النبي – صلى الله عليه وسلم في بيان معنى الآية الكريمة بوسيلة الخريطة التوضيحية فبدأ برسم خط مستقم ممتد للأمام لأنه الأساس وهو يمثل مركز الصورة ، ثم رسم إلى جانبيه خطوطا عن يمينه وعن شماله وهذه الخطوط ، اختلفت الروايات في تحديد عددها ، ففي بعضها بلفظ الجمع " خطوطا " وفي بعضها التحديد بخطين عن يمينه وخطين عن شماله ، وفي بعضها : خط واحد ، وأرجح والله أعلم أن تكون اثنين أو ثلاثة على ما يقتضيه لفظ الجمع في الحديث وكذلك الآية، وأما عن صفة هذه الخطوط فأرجح أن تكون مستقيمة على المفهوم من

---

==

مقدمة سننه باب في كراهية أخذ الرأي ( ١/ ٧٨ رقم ٢٠٢ ) والحاكم في المستدرك كتاب التفسير باب قراءات النبي صلى الله عليه و سلم مما لم يخرجاه و قد صح سنده ( ٢/ ٢٦١رقم ٢٩٣٨) وصححه ووافقه الذهبي وابن حبان في مقدمة صحيحه بَابُ الِاعْتِصَامِ بِالسُّنَّةِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا نَقْلًا وأمرا وزجرا – ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ لُزُومِ سُنَنِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ( ١/١٨٠رقم٦)

دراسة إسناده في المسند :

عبد الرحمن بن مهدي : ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث ( التقريب : ٣٥١ رقم ٤٠١٨)

حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي ثقة ثبت فقيه( التقريب :١٧٨ رقم ١٤٩٨)

عاصم بن بهدلة وهو بن أبي النجود صدوق له أوهام حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون ( التقريب :٢٨٥ رقم ٣٠٥٤)

شقيق بن سلمة الأسدي أبو وائل الكوفي ثقة مخضرم ( التقريب :٢٦٨ رقم ٢٨١٦)

إسناده حسن لحال عاصم

وقد تابعه منصور بن المعتمر : ثقة ثبت (التقريب : ٥٤٧ رقم ٦٩٠٨) عن أبي وائل، عند البزار( ٢/ ٣٦٧ رقم ١٦٧٧)

فالحديث صحيح .

وصف الخط الأول بالاستقامة فإنه وصف يميزه عن بقية الخطوط بطريق المقابلة ، فهي معوجة مشتتة الوجهة ، مجهولة الغاية .

ثم شرح هذا الرسم ؛ فأشار إلى الخط المستقيم وقال : هذا سبيل الله مستقيما ، وأشار إلى الخطوط على جانبيه وقال : هذه السبل على رأس كل سبيل منها شيطان يدعو إليه ، وتلا الآية الكريمة التى بينها بهذا الأسلوب المميز والطريقة الواضحة .

ويمكن أن يصور على الشكل الآتي:

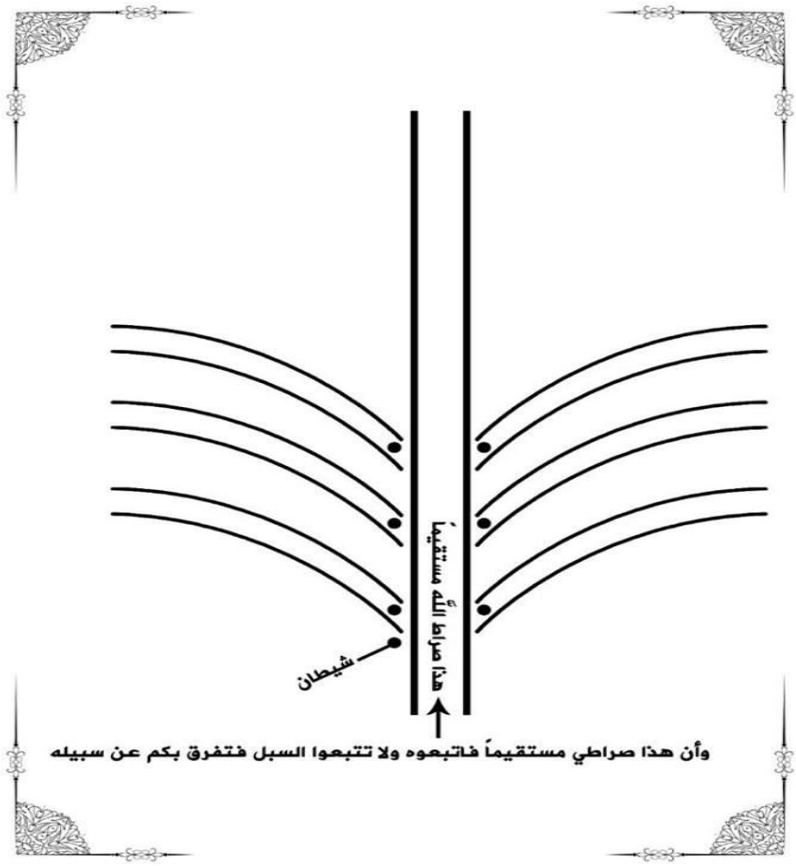

- والثاني من الأمثلة المركبة أيضا وهي أكثر تركيبا وأعمق دلالة :

ما روى عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَطَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا مُرَبَّعًا، وَخَطَّ خَطًّا فِي الوَسَطِ خَارِجًا مِنْهُ، وَخَطَّ خُطَطًا صِغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الوَسَطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الوَسَطِ، وَقَالَ: " هَذَا الإِنْسَانُ، وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ - أَوْ: قَدْ أَحَاطَ بِهِ - وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ، وَهَذِهِ الخُطَطُ الصِّغَارُ الأَعْرَاضُ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا "([1])

ففي هذا الحديث رسم النبي صلى الله عليه وسلم خريطة ذهنية مركبة لتوضيح مسألة غامضة وشائكة وهي ( بُعد أمل الإنسان ، مع توقع حصول الأقدار ، واقتراب الأجل ) وهي مسألة يكتنفها الغموض ، والخفاء لا يكفي وصفها بالقول ، ولذا استعان النبي – صلى الله عليه وسلم – بالرسم التوضيحى المبدع المختصر والمركز كما هو حال بيانه – صلى الله عليه وسلم – .

وبدأ أولا : كما تذكر الروايات بالخط المربع وهو الشكل الذي يشتمل على أربعة أضلاع وأربع زوايا كهيئة الكعبة المشرفة ، وذلك لأمور : منها : أن به تنتظم أبعاد الرسم ، ومنها : أن كل عناصر الرسم مرتبطة به فمنها ما هو داخل المربع ومنها ما هو خارجه ، ومنها : أن فيه إشارة إلى حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال : حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ الصَّادِقُ المَصْدُوقُ، قَالَ: " إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ

---

١ – رواه البخاري واللفظ له –كِتَابُ الرِّقَاق – بَابُ فِي الأَمَلِ وَطُولِهِ (٨/٨٩ رقم ٦٤١٧)

أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعٍ: بِرِزْقِهِ وَأَجَلِهِ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، ..) الحديث (١) ففيه أن أجل الإنسان مقدر قبل أن يولد . ولما فيه من مناسبة بديعة بين أضلاع المربع الأربعة الذي يحيط بالإنسان وهو مرسوم له قبل وجوده ، وبين ما هو مقدر له قبل نفخ الروح فيه وما يؤمر الملك بكتابته وهي أربعة : رزقه وأجله وشقي أوسعيد ؛ فالرزق أحد الأضلاع ، ويقابله الأجل؛ وأما الضلعان المتوازيان فهما المرتبطان بعمله في حياته داخل المربع فهو بحسب العمل إما شقي أو سعيد .

ومنها : أنه يمثل الأجل المراد بيانه في الحديث وتحذير الإنسان من الاغترار بطول الأمل ؛ فينسيه العمل ، حتى يفجأه الأجل .

ثم خط النبي – صلى الله عليه وسلم – خطا في وسط المربع ليمثل الإنسان ، ثم خط إلى جانب هذا الخط الذي في الوسط والمقصود إلي جانبيه وليس في أحد جوانبه فرواية الترمذي والدارمي تصرح بذلك فعند الدارمي بسند صحيح ( ثم خط حوله خطوطا )(٢) وعند الترمذي بسند صحيح ( وحول الذي في الوسط خطوطا )(٣) ومما يوكد ذلك أيضا ما

١ – رواه البخاري في أول كتاب القدربَابٌ فِي القَــدَرِ ( ٦/ ٢٤٣٣ رقــم ١٢٢٦) ومسلم في أول كتاب القدر باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته ( ٤/ ٢٠٣٦ رقم ٢٦٤٣)

٢ – رواه الدارمي كتاب الرقاق باب في الأمل والأجل (٢/ ٣٩٣ رقم ٢٧٢٩)

٣ – رواه الترمذي كتاب صفة القيامة والرقائق والورع باب ( ٤/ ٦٣٥ رقم ٢٤٥٤)

جاء في رواية ابن ماجه بسند صحيح ( وهذه الخطوط إلى جنبه الأعراض تنهشه ( أو تنهسه ) من كل مكان .)([1]) والله ورسوله أعلم .

وأرى أن هذا الشكل أقرب إلى الصواب أخذا بمجموع الروايات فإنها يفسر بعضها بعضا :

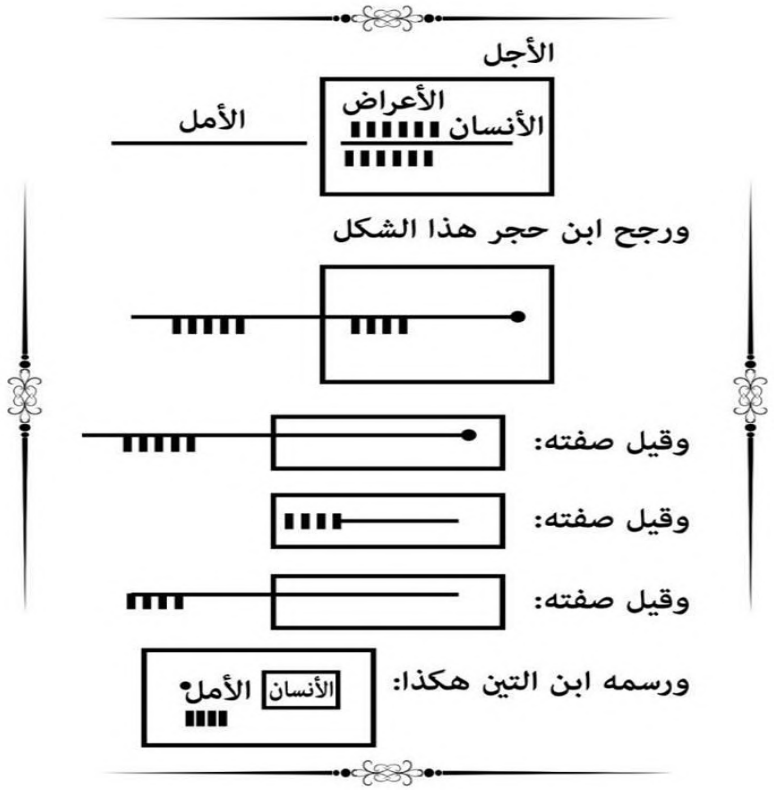


١ – رواه ابن ماجه كتاب الزهد باب الأمل والأجل ( ٢/ ١٤١٤ رقم ٤٢٣١)

## المبحث الثاني :

## الطريقة الثانية : التصوير القولي

وله صور متعددة :

**الصورة الأولى : التصوير التمثيلي**

وذلك عن طريق التصوير بالكلمات أو التشبيه التمثيلي الذي يحول المعنى المعقول إلى واقع محسوس يمكن للسامع تخيله بتفاصيله المستقرة في الذهن ، المرتبطة بما زودته إياه الحواس من معارف سابقة .

فترسم كلماته – صلى الله عليه وسلم – لوحة فنية دقيقة المعالم ، واقعية المرجع ، مع الإيجاز والوضوح ، والإقناع والتشويق ، وخصوبة الخيال.

ويزيدها وضوحا وتأثيرا ورسوخا في الذهن واقعيتها ، وكونها مستمدة من حياة المخاطبين وبيئتهم ، مألوفة لهم ؛ مما يترك أثرا عميقا في النفس يتجدد تلقائيا كلما مر الإنسان بالصورة الحقيقية في واقعه أو ترددت على خياله ؛ إذ الحديث مرتبط بها ، والمعنى معقود فيها ، وكذلك كلما نما معنى الحديث أو مبناه إلى فكره ربطه بالصورة المرسومة في ذهنه ؛ فيزيده ذلك تأثيرا ، وعمقا، واستقرارا.

ويتمثل هذا النوع في نماذج لأحاديث كثيرة أكتفي بذكر بعض منها :

فمنها ما روى أَبِومُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الهُدَى وَالعِلْمِ، كَمَثَلِ الغَيْثِ الكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ، قَبِلَتِ المَاءَ، فَأَنْبَتَتِ الكَلَأَ وَالعُشْبَ الكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ، أَمْسَكَتِ المَاءَ، فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَتْ مِنْهَا

طَائِفَةً أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لاَ تُمْسِكُ مَاءً وَلاَ تُنْبِتُ كَلَأً، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللَّهِ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ»([1])

ففي هذا الحديث تصوير دقيق لمجموعة من الصور المتنوعة الكفيلة بتحويل المعنى البعيد إلى واقع قريب ملموس

فصور أولا : الهدى والعلم والوحي الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه سلم لإرشاد الناس وهدايتهم وإخراجهم من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان، ومن غياهب الجهل إلى ضياء المعرفة والعلم ، ومن موت القلوب إلى إحيائها ، في صورة الغيث الذي ينزل من السماء والناس في أمس الحاجة إليه لينقذهم من الهلاك المحقق والموت المحتم ؛ وهو في هذه الحالة ينزل عاما علي كل بقاع الأرض؛ فكلها في احتياج إليه ، ولا غناء لأحداها عنه ، إشارة إلى عموم رسالة الإسلام للناس كافة وحاجة البشرية كلها إليه .

ثم قسم بعد ذلك الأرض المستقبلة للغيث إلى أقسام ثلاثة كل قسم منها يمثل قسما من الناس المستقبلين لنور الوحي .

فالقسم الأول : أرض طيبة نقية مسستعدة لاستقبال الغيث النازل عليها ، فتقبلته وامتصته حتى سرى في عروقها سريان الروح في الجسد ؛

---

[1] – أخرجه البخاري كِتَابُ العِلْمِ بَابُ فَضْلِ مَنْ عَلِمَ وَعَلَّمَ ( ١/ ٢٧ رقم ٧٩ )
وأخرجه مسلم كتاب الْفَضَائِلِ بَابُ بَيَانِ مَثَلِ مَا بُعِثَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ ( ٤/ ١٧٨٧ رقم ٢٢٨٢ )

فاهتزت وربت واخضرت ثم أنبتت به أزواجا من نبات شتى مما يأكل الناس والأنعام فهذه قبلته فاستفادت منه وأفادت به صنوفا من المخلوقات.

وهذا القسم من الأرض يعكس صورة واقعية لقسم من الناس ، تلقوا هدي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فخالط قلوبهم وامتزج بأرواحهم ؛ فتدبروا معانية ، وحفظوا مبانيه ، واستفادوا به ،وعملوا به وعاشوا به وأفادوا غيرهم بالنقل والتعليم ، والعمل بما تعلموه .

والقسم الثاني : أرض جدبة جرداء ، غير صالحة للإنبات ؛ استقبلت الماء فلم تستفد به في نفسها؛ لكنها أمسكته لينتفع به الناس؛ ليشربوا منه ويسقوا أنعامهم ويزرعوا أرضهم .

وهذا القسم يعكس صورة لقسم من الناس قلوبهم يمكنها الحفظ والتعلم لكنها لم تعمل به ، فهى تقبل وتمسك حتى يأتى متعطش فيروىَ منها ويَرِدُ على منهل يحيا به، وتسقى به أرض نقيَّة فتنبت وتثمر، وهذه حال من ينقل العلم ولا يعرفه ولا يعمل به .

وأما القسم الثالث: فأرض سبخة ملساء ، غير صالحة للإنبات أو قابلة لإمساك الماء نزل عليها الماء؛ فأفسدته ، فلاهي استفادت منه فأنبتت ونفعت غيرها ، ولا هي أمسكته لتنفع به غيرها

وهذا القسم يعكس صورة لقسم من الناس أعرضوا عن قبول الوحي فلم يستفيدوا به في أنفسهم ولم يحفظوه لينقلوه فيفيدوا به غيرهم ([1])،أو يسمع العلم فلا يحفظه ولا يعمل به ولا ينقله لغيره .

[1] – ينظر : مسلم بشرح النووي : ٤٨/١٥ .

ففي هذا التصوير التمثيلى يظهر جليا تقسيم الأرض إلى ثلاثة أقسام متنوعة في الصفات موضوعة بإزاء ما يناسبها من أقسام الناس وهذا هو عين هذا النوع الثاني من الخريطة الذهنية المركوزة في الذهن والمرتبطة بالحس لارتباطها بصور مرئية محسوسة مستوحاة من الواقع .فيمكن أن يعبر عنها في صورة خريطة بهذا الشكل التالي:

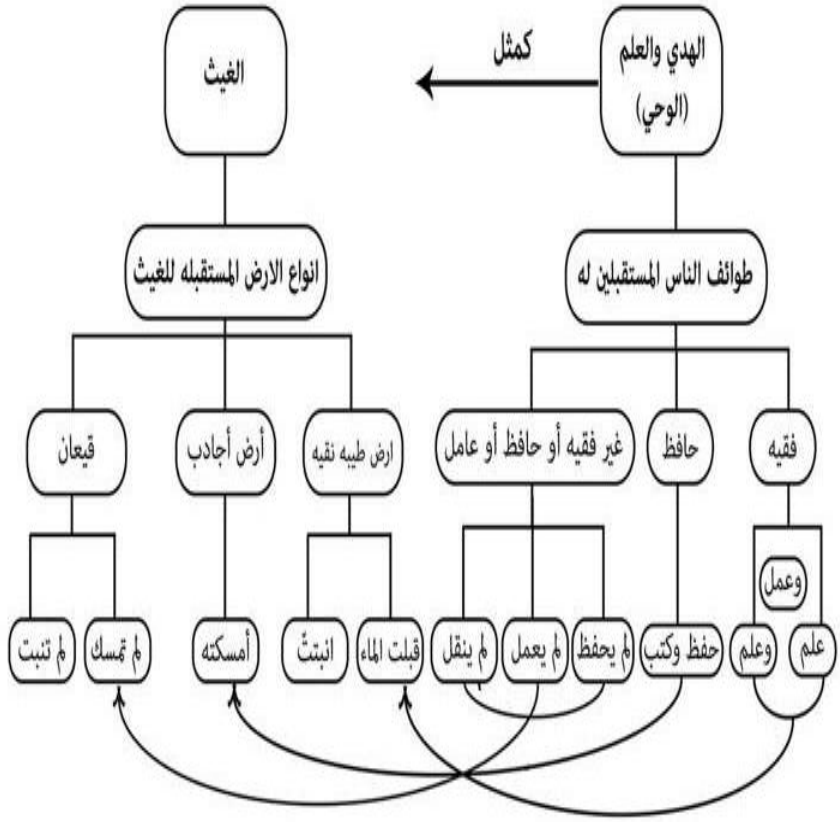


- ومن أمثلته أيضا ما روي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ؟» قَالُوا: لَا يَبْقَى

مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ، قَالَ: «فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، يَمْحُو اللهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا» ([1])

ففيه تصوير وتمثيل للمغفرة والرحمة والطهارة التي ينالها المسلم بالصلوات تتتابع عليه في يومه خمس مرات ، بلا مشقة أو عناء ، كي تمحو وتكفر ما اقترفه من ذنوب وآثام ، وتبقيه ،خاليا ، بريا ، نقيا .

بهيئة النهر العذب الذي يجرى قريبا من باب بيت المسلم ، حيث لا مشقة ولا عناء في الوصول إليه ، والمسلم في احتياج إليه ليشرب منه ويزيل ما ألم به من أقذار وأوساخ ؛ فهو يغتسل فيه كل يوم خمس مرات فيذهب لا محالة مابه من الأوساخ ويبدو نقيا منها طاهرا نظيفا .

ويمكن إخراجه في هذا الشكل :

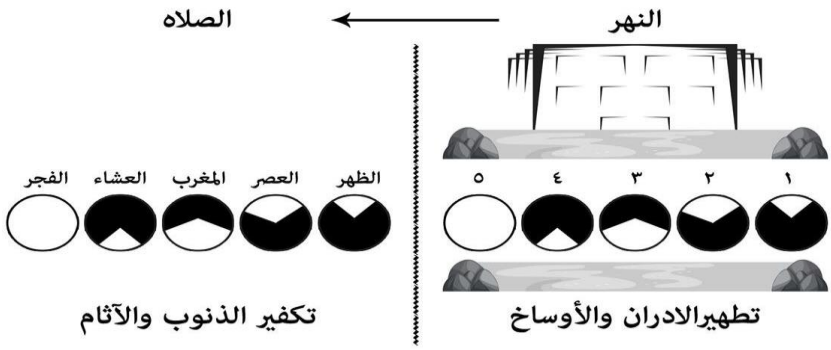


١ – أخرجه البخاري في الصلاة بَابٌ: الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ كَفَّارَةٌ ( ١/١١٢ رقم ٥٢٨) وأخرجه مسلم واللفظ له ، في المساجد ومواضع الصلاة باب المشي إلى الصلاة تمحي به الخطايا ( ١/ ٤٦٢ رقم ٦٦٧)

**الصورة الثانية : التقسيم العددي .**

وذلك بأن يأتي المعنى المراد بيانه في صورة أقسام ولكل قسم منها جزئيات محصورة بأعداد معينة تدخل تحت هذا القسم ، وهو نفس ما تقوم به الخريطة في صورة التقسيم المرسوم

ومن أمثلة هذه الصورة :

ما رواه البَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال : أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبْعٍ، وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ: «أَمَرَنَا بِعِيَادَةِ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعِ الْجَنَازَةِ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ، وَإِبْرَارِ الْقَسَمِ، أَوِ الْمُقْسِمِ، وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي، وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ، وَنَهَانَا عَنْ خَوَاتِيمَ – أَوْ عَنْ تَخَتُّمٍ – بِالذَّهَبِ، وَعَنْ شُرْبٍ بِالْفِضَّةِ، وَعَنِ الْمَيَاثِرِ، وَعَنِ الْقَسِّيِّ، وَعَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ وَالْإِسْتَبْرَقِ وَالدِّيبَاجِ» ([1])

فقد جاء بيانه صلى الله عليه وسلم مشتملا على قسمين رئيسين :

القسم الأول : الأوامر ، والقسم الثاني : النواهي .

---

[1] – أخرجه البخاري في الجنائز – باب الأمر باتباع الجنائز ( ٢/ ٧١ رقم ١٢٣٩) وفي كتاب النكاح ،بَابُ حَقِّ إِجَابَةِ الوَلِيمَةِ وَالدَّعْوَةِ،( ٧/ ٢٤ رقم ٥١٧٥) والأشربة ،باب آنية الفضة (١١٣/٧ رقم ٥٦٣٥) والأدب ، بَابُ تَشْمِيتِ العَاطِسِ إِذَا حَمِدَ اللَّهَ (٨/ ٤٩ رقم ٦٢٢٢) وباب بَابُ إِفْشَاءِ السَّلاَمِ ( ٥٢/٨ رقم ٦٢٣٥)
وأخرجه مسلم كتاب اللِّبَاسِ وَالزِّينَةِ ، بَابُ تَحْرِيمِ اسْتِعْمَالِ إِنَاءِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ،( ٣/ ١٦٣٥ رقم ٢٠٦٦)

اشتمل القسم الأول على سبعة أوامر وهي : ١- عيادة المريض. ٢- اتباع الجنائز ٣- تشميت العاطس. ٤- إبرار القسم. ٥- نصر المظلوم. ٦- إجابة الداعي. ٧-. إفشاء السلام.

مع الاختلاف في الترتيب بين الروايات تقديما وتأخيرا من الرواة .

ويلاحظ أنه لم تأت المأمورات مختلفة الجوانب ، متعددة المشارب يصعب جمعها ، وإنما جاءت كلها تسير في نسق واحد وتحقق غاية واحدة ألا وهي .

( حقوق الأخوة وترابط المجتمع ) وقد جاء معظمها مجموعا تحت هذا العنوان فيما روى أبو هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله تَعَالَى عنهُ قَالَ سَمِعْتُ رسولَ الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يَقُولُ حَقُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ خَمْسٌ رَدُّ السَّلاَمِ وَعِيَادَةُ المَرِيضِ وَاتِّبَاع الجَنَائِزِ وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ وَتَشْمِيتُ العَاطِسِ.([1])

جمع هذا الحديث خمسا منها وترك اثنتين وهما : إبرار القسم ونصر المظلوم ، وما هما ببعيد عن هذا المعنى

وجاء القسم الثاني كذلك مشتملا على نفس العدد السبعة ليحصل الارتباط بين القسمين المتقابلين والتساوي بينهما في العدد ولا يكون هناك ارتياب في عدد أحدهما إن كانا غير متساويين .فجاءت النواهي مساوية للأوامر في العدد سبعة أيضا ، وهي :

[1] - أخرجه البخاري كتاب الجنائز – باب الأمر باتباع الجنائز ( ٧١/٢ رقم ١٢٤٠) وأخرجه مسلم في السلام باب من حق المسلم للمسلم رد السلام ( ١٧٠٤/٤ رقم ٢١٦٢)

١- وخاتم الذهب . ٢- الشرب في آنية الفضة. ٣- والمياثر. ٤- والقسي . ٥- والحرير. ٦- والإستبرق . ٧- والديباج .

وهي كذلك وإن كان يجمعها ( ما يتعلق بالملبس أو المبالغة في الزينة ) فهي لم تذهب بعيدا عن موضوع الأوامر ( حقوق الأخوة وترابط المجتمع ) فبها يكمل الترابط حيث لا يكون التفاخر والتباهي والتعالي بين المسلمين بهذه الأمور ، والاستغراق في الترف والزينة.

ويمكن إخراجه في شكل الخريطة كما في الشكل التالي :

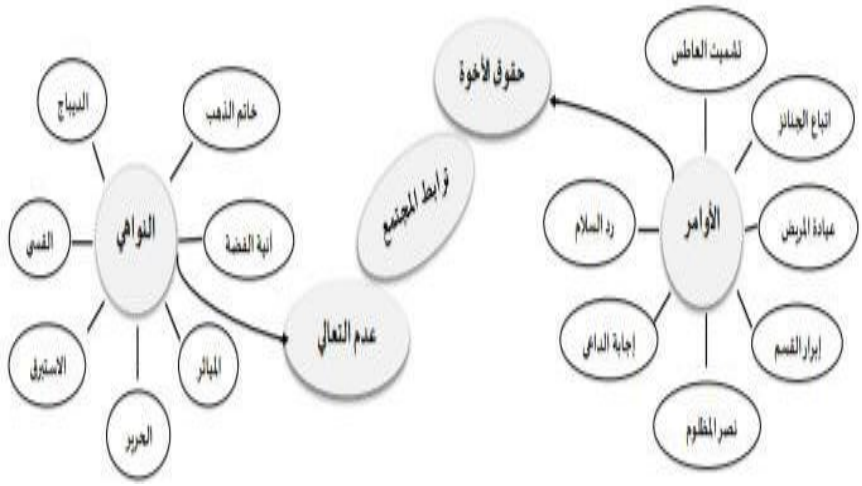

**الصورة الثالثة التقسيم النسبي**

ويأتي على حالتين :

**الحالة الأولى : توزيع الشئ على نسب معينة .**

**الحالة الثانية : تقدير الشئ بالنسبة إلى غيره .**

وهذه النسب قد تكون حقيقية ، أو تقريبية ، أو على سبيل المبالغة .

فمن أمثلة الحالة الأولى : توزيع الشئ على نسب معينة

ما روى المِقْدَام بْن مَعْدِي كَرِبَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ. بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أُكُلَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ»([1])

---

[1] – رواه أحمد (١٣٢/٤ ، رقم ١٧٢٢٥) ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ سُلَيْمٍ الْكِنَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَابِرٍ الطَّائِيُّ قَالَ سَمِعْتُ الْمِقْدَامَ بْنَ مَعْدِي كَرِبَ الْكِنْدِيَّ

ورواه الترمذى في أَبْوَاب الزُّهْدِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ كَثْرَةِ الأَكْلِ (٥٩٠/٤ ، رقم ٢٣٨٠) ، وقال : حسن صحيح

وأخرجه: النسائى في الكبرى كتاب آداب الاكل ذِكْرُ الْقَدْرِ الَّذِي يُسْتَحَبُّ لِلْإِنْسَانِ مِنَ الْأَكْلِ (١٧٧/٤ ، رقم ٦٧٦٨)

وابن ماجه في الأطعمة: باب الاقتصاد في الأكل وكراهة الشبع، (١١١١/٢ ، رقم ٣٣٤٩)

والطبراني في الكبير (٢٧٢/٢٠ ، رقم ٦٤٤) ، والبيهقى فى شعب الإيمان التَّاسِعُ وَالثَّلَاثُونَ مِنْ شُعَبِ الْإِيمَانِ وَهُوَ بَابٌ فِي الْمَطَاعِمِ والْمشاربِ الْفَصْلُ الثَّانِي فِي ذَمِّ كَثْرَةِ الْأَكْلِ (٢٨/٥ ، رقم ٥٦٥٠) ، والحاكم في المستدرك كتاب الأطعمة (٣٦٧/٤ ، رقم ٧٩٤٥) وقال : صحيح الإسناد ، وقال الذهبي صحيح ، ورواه ابن حبان في ==

وعند ابن ماجه (( ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطن . حسب الآدمي لقيمات يقمن صلبه . فإن غلبت الآدمي نفسه فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس ) .([1])

فهذه نسبه تقريبية لما ينبغي أن يراعيه الإنسان في طعامه وشرابه

---

==

صحيحه كِتَابُ الْأَطْعِمَةِ بَابُ آدَابِ الْأَكْلِ- ذِكْرُ وَصْفِ أَكْلِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِمُ اسْتِعْمَالُهُ رَجَاءَ ثَوَابِ نَوَالِ الْخَيْرِ فِي الدَّارَيْنِ بِهِ (١٢/٤١ ، رقم ٥٢٣٦) . حديث حسن

[1] – رواه ابن ماجه في سننه في الأطعمة: باب الاقتصاد في الأكل وكراهة الشبع، ( ٢/ ١١١١ رقم ٣٣٤٩) عن هشام بن عبد الملك، عن محمد بن حرب، عن أمه، عن أمها، عن المقدام.

دراسة إسناده في المسند :

عبد القدوس بن الحجاج الخولاني أبو المغيرة الحمصي: ثقة ( التقريب :١/ ٣٦٠رقم ٤١٤٥)

سليمان بن سليم الكلبي ثقة عابد ( التقريب : ١/ ٢٥١ رقم ٢٥٦٦)

يحيى بن جابر بن حسان الطائي ثقة .( التقريب :١/ ٨٥٥ رقم ٧٥١٨)

المقدام بن معدي كرب بن عمرو الكندي صحابي مشهور ومات سنة سبع وثمانين وله إحدى وتسعون سنة ( التقريب :١/٥٤٥ رقم ٦٨٧١)

وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات، غير أن يحيى بن جابر الطائي تكلموا في سماعه من المقدام، فقال أبو حاتم: يحيى عن المقدام مرسل،( الجرح والتعديل : ٩/١٣٣ رقم ٥٥٩) وقد صحح الترمذي والحاكم وابن حبان، والذهبي حديثه وحسَّنه الحافظ في "الفتح" ٩/٥٢٨

وقد صرح بالسماع من المقدام فالحديث صحيح.

وقد بدأ النبي – صلى الله عليه وسلم بيانه بالتحذير من الإفراط في أمـــر الطعام والشراب حتى يصل لحد امتلاء البطن بهما ، ووصفه بالشر؛ لما يؤدي إليه من الشر، ويفضي إليه من فساد في الدنيا والدين ، وشبه ذلـــك بالوعاء الذي يحرص الإنسان على ملئه بدافع الحرص والطمع في أمور الدنيا ، وتلبية لرغبة شهوته لصنوف وأنواع الطعام والشراب ؛ والتعبير بالوعاء؛ توهينا لشأنه كسائر الأوعية المستعملة لحفظ ما يوضع فيهـــا ، وإشارة إلي مراعاة التخفيف ليسهل حملهـــا دون مشـــقة ، فـــان امـــتلاء الأوعية يفضي إلى المشقة في حملها .

ثم أشار إلي حد الكفاية من الطعام وهو قدر ما يقـــيم صـــلب الإنســـان ،ويحفظ حياته، ويجدد نشاطه؛ فيساعده علي القيام بعمله، ويعينـــه علـــى طاعة ربه ، بقوله – صلى الله عليه وسلم – " بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه" أي طعام قليل يقضي حاجته ، ويذهب جوعته .

ثم أخبر عن الحد المعتبر مع مراعاة الاعتدال والتوسط بين تلبية رغبـــة الإنسان في الطعام مع الحفاظ على صحة بدنه مع التنبيـــه علـــى عـــدم مجاوزته ، ومع التلميح إلي أن من الأفضل ألا يصل إليه في قوله " فـــإن غلبت الآدمي نفسه " وفي رواية " فإن كان لا محالة " فحد الاعتدال الذي لا ينبغى تجاوزه أن يكون أثلاثا (فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه)

وهذا التقسيم فيما أرى – والله ورسوله أعلم – أنه علي التقريب ، وليس المراد منه التساوي ، وقد اختار الحافظ ابن حجر – رحمه الله تعـــالى– ورجح أنه على التساوي بعد أن افترض هذا التساؤل بقوله " وَهَلِ الْمُرَادُ بِالثُّلُثِ التَّسَاوِي عَلَى ظَاهِرِ الْخَبَرِ أَوِ التَّقْسِيمُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَـــامٍ مُتَقَارِبَـــةٍ ؟

مَحَلُّ احْتِمَالٍ وَالْأَوَّلُ أَوْلَى "([1]) ومما يقوي أنه على التقريب وليس على التساوي أن إدراك التحديد في مثل هذه الأمور بعيد المنال فإن حجم البطن أصلا مما يصعب تحديده فضلا عن تقسيمه إلى أثلاث متساوية مع اعتبار أن البيان عام لكل الناس وليس لمن يدركون التقدير الصحيح فقط فلو حمل على التساوي لشق على الناس الوصول إليه. والله ورسوله أعلم. ويمكن إخراج هذا الحديث في صورة الخريطة الذهنية كما في الشكل الآتي :

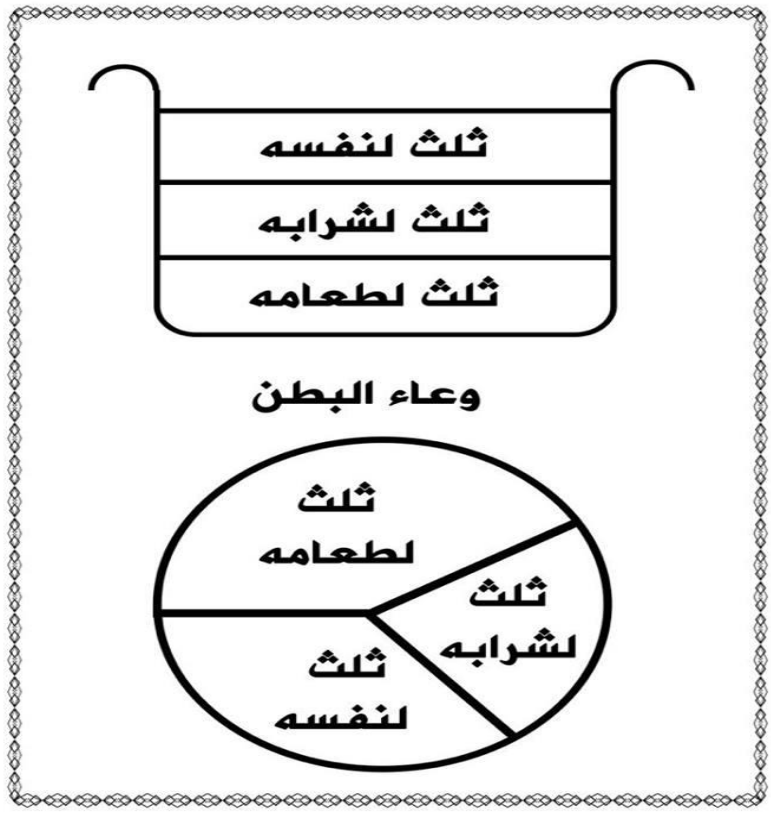


[1] – فتح الباري : ٩/ ٢٨ .

ومن أمثلة هذا أيضا :ما رواه البخاري ومسلم بسندهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: «أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ، وَكَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ، وَيَصُومُ يَوْمًا، وَيُفْطِرُ يَوْمًا»(١)

فهذا البيان أيضا في تقسيم الليل إلى نسب متنوعه النصف والثلث والسدس: نصف للنوم ثم ثلث للقيام ، ثم السدس الباقي للنوم . وهذا التحديد أيضا محمول على التقريب لصعوبة تحديده والاستمرار عليه .

ويمكن إخراجه بهذا الشكل :

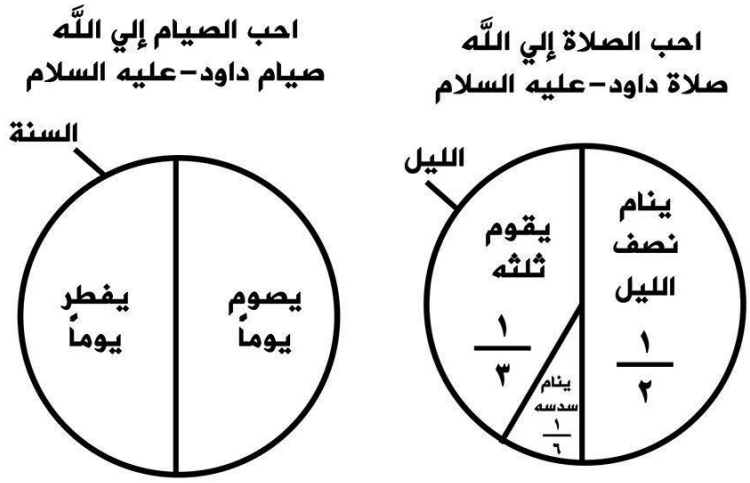


١ – أخرجه البخاري كتاب التهجد بَابُ مَنْ نَامَ عِنْدَ السَّحَرِ (٢/ ٥٠ رقم ١١٣١) وأخرجه مسلم في الصيام باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوت به حقا (٢/ ٨١٦ رقم ١١٥٩ )

ومثال ما يخرج مخرج المبالغة قوله صلى الله عليه و سلم " الطهور شطر الإيمان "([1])

فإن الطهارة ليست شطر الإيمان حقيقة بل مبالغة في بيان فضلها وتضعيف ثوابها وقد حمله بعض العلماء على الشطر حقيقة والله ورسوله أعلم . قال النووي: اختلف في معنى قوله صلى الله عليه وسلم "الطهور شطر الإيمان" فقيل: معناه أن الأجر ينتهي تضعيفه إلى نصف أجر الإيمان، وقيل: معناه أن الإيمان يجب ما قبله من الخطايا، وكذلك الوضوء، لأن الوضوء لا يصح إلا مع الإيمان، فصار لتوقفه على الإيمان في معنى الشطر، وقيل: إن للإيمان شطرين: تطهير السر من خبائث النفس، وتطهير الجوارح، فمن طهر ظاهره للوقوف بين يدي الله جاء بنصف الإيمان، فإذا طهر سره كمل إيمانه، وقيل: المراد بالإيمان هنا الصلاة، كما قال تعالى {وما كان الله ليضيع إيمانكم} [البقرة: ١٤٣] والطهارة شرط في صحة الصلاة، فصارت كالشطر، وليس يلزم في الشطر أن يكون نصفا حقيقيا قال: وهذا القول أقرب الأقوال. ثم قال: ويحتمل أن يكون معناه أن الإيمان تصديق بالقلب، وانقياد بالظاهر، وهما شطران للإيمان، والطهارة متضمنة الصلاة، فهي انقياد في الظاهر، والله أعلم. اهـ.([2])

---

١ – صدر حديث أخرجه مسلم في أول كتاب الطهارة بَاب فَضْلِ الْوُضُوءِ ( ١/ ٢٠٣٢ رقم ٢٢٣ )

٢ – شرح النووي على صحيح مسلم ( ٣/ ١٠٠)

**وأما الحالة الثانية : تقدير الشئ بالنسبة إلى غيره**

فمن أمثلتها ما روي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «نَارُكُمْ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ»، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً قَالَ: «فُضِّلَتْ عَلَيْهِنَّ بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا» (١)

فالغرض من هذا البيان النبوي الشريف بيان قدر نار الآخرة المخبر عنها بالنسبة إلى نار الدنيا المرئية والمحسوسة فنار الدنيا – وقانا الله شرها – تمثل بالنسبة إلى نار الآخرة – صرف الله عنا عذابها – جزءا من سبعين جزء ؛ بغرض التحذير لئلا يظن الناس أن نار الدنيا كافية لعذاب العاصين أو يظنوا أن نار الآخرة كنار الدنيا يمكن النجاة منها وتوقي حرها فجاء البيان دافعا كل توهم ، ورافعا كل ظن .

ويمكن إخراجه في شكل خريطة كما يلي :

---

١ – أخرجه البخاري كِتَابُ بَدْءِ الخَلْقِ بَابُ صِفَةِ النَّارِ، وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ ( ٤/ ١٢١ رقم ٣٢٦٥ )

وأخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب في شدة حر نار جهنم (٤/٢١٨٤رقم ٢٨٤٣).

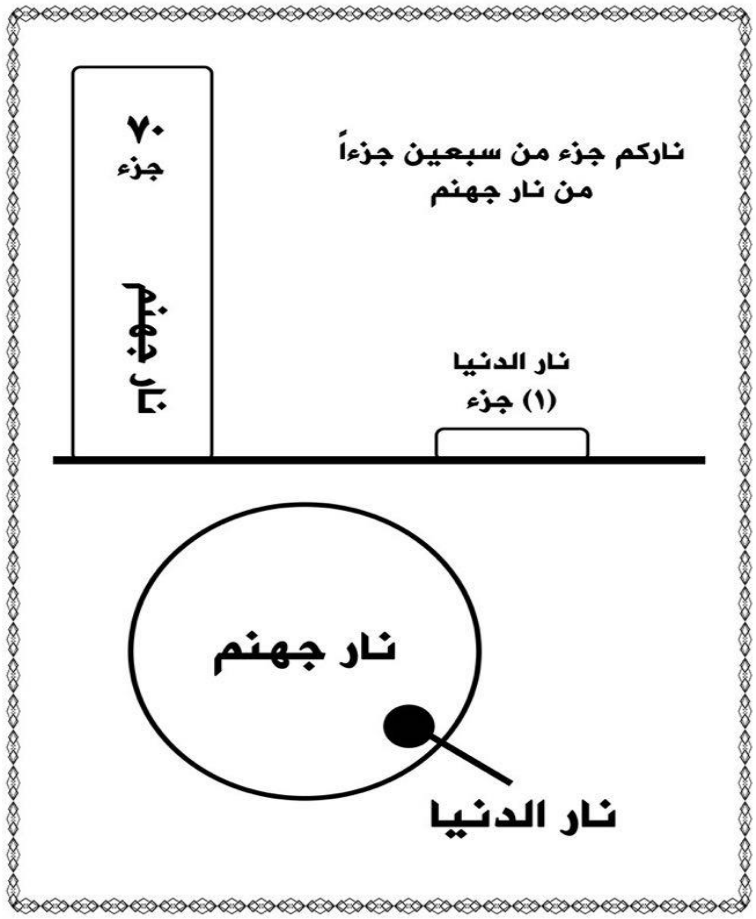
٧٠
جزء
ناركم جزء من سبعين جزءاً
من نار جهنم
نار الدنيا
(١) جزء
نار جهنم
نار الدنيا

**الصورة الرابعة : التوزيع الارتباطي**

وذلك عن طريق ارتباط أمر بأمر آخر وتغيره واختلافه بحسب هذا الأمر ويتمثل هذا في حالات ثلاث بحسب المتغير أما زمانا أو مكانا أو حالة .

**الحالة الأولى : التوزيع بحسب الزمن**

ومثاله اختلاف الأجر وتفاوته بحسب الوقت

كما في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ غُسْلَ الجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الخَامِسَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً، فَإِذَا خَرَجَ الإِمَامُ حَضَرَتِ المَلاَئِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ» (١)

ففيه التعبير عن اختلاف مراتب الثواب على حسب اختلاف الوقت في التبكير بالعمل ، وجاء التحديد للوقت بالساعات التي يقاس بها أجزاء الوقت ، والتعبير عن اختلاف مقادير الثواب بالتقرب أو التصدق بأنواع متفاوتة القيمة والحجم من الصدقات، مع ارتباط كل نوع من الصدقة بما يتناسب معه من الساعات المعبرة عن الزمن ، وذلك للحض على التبكير في حضور الجمعة ؛ فالبدنة للساعة الأولى ، والبقرة للثانية ، والكبش للثالثة ، والدجاجة للرابعة ، والبيضة للخامسة

---

١ – أخرجه البخاري كتاب الجمعة بَابُ فَضْلِ الجُمُعَةِ ( ٢/ ٣ رقم ٨٨١ )
وأخرجه مسلم في الجمعة باب وجوب غسل الجمعة على كل بالغ من الرجال وباب الطيب والسواك يوم الجمعة ( ٢/٥٨٢ رقم ٨٥٠ )

ويمكن التعبير عنه بهذا الشكل :

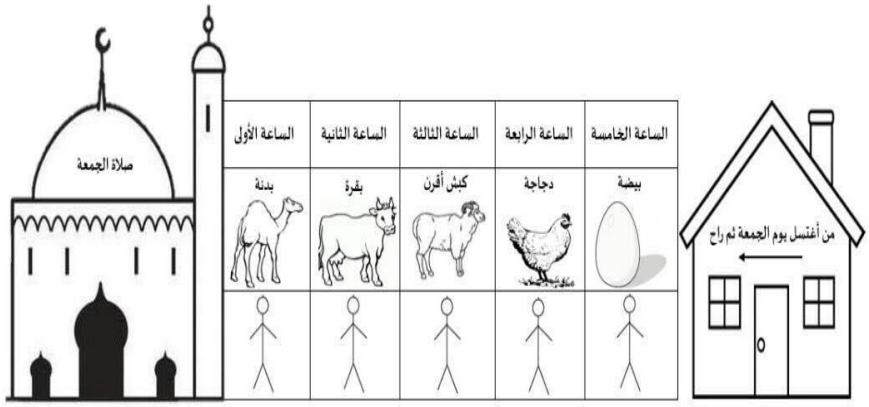


**الحالة الثانية : التوزيع بحسب المكان**

وبالنسبة للمكان مثاله

مارواه البخاري ومسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «صَلاَةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ، إِلَّا المَسْجِدَ الحَرَامَ»([1])

وروى ابن ماجه بسند صحيح عن جابر – رضي الله عنه – : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة

---

١ – أخرجه البخاري كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة – بَابُ فَضْلِ الصَّلاَةِ فِي مَسْجِدِ مَكَّةَ وَالمَدِينَة (٢/٦٠ رقم ١١٩٢ )

أخرجه مسلم في الحج باب فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة ( ٢/ ١٠١٢ رقم ١٣٩٤)

فيما سواه إلا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه ) ([1])

وعن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة والصلاة في مسجدي بألف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة".

رواه الطبراني في الكبير كما فى مجمع الزوائد (٧/٤) قال الهيثمي: ورجاله ثقات وفي بعضهم كلام وهو حديث حسن ولم أجده عند الطبراني.

---

١ – رواه ابن ماجة كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها باب ما جاء فضل الصلاة في المسجد الحرام ومسجد النبي صلى الله عليه و سلم ( ٤٥١/١ رقم ١٤٠٦) حدثنا إسماعيل بن أسد . حدثنا زكريا بن عدي . أنبأنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الكريم عن عطاء عن جابر.

إسماعيل بن أبي الحارث أسد بن شاهين البغدادي صدوق ( التقريب : ١٠٦/١ رقم ٢٢٤ ) وقال الذهبي : ثقة جليل ( الكاشف ١/ ٢٤٣رقم ٣٥٧ )

زكريا بن عدي بن الصلت التيمي ثقة جليل يحفظ ( التقريب :٢١٦ رقم ٢٠٢٤ )

عبيد الله بن عمرو بن أبي الوليد الرقي ثقة فقيه ربما وهم ( التقريب : ٣٧٣ رقم ٤٣٢٧)

عبد الكريم بن مالك الجزري ثقة متقن( التقريب : ٠٣٦١/١ رقم ٤١٥٤)

عطاء بن أبي رباح بفتح الراء والموحدة واسم أبي رباح أسلم القرشي مولاهم المكي ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال ( التقريب : ٣٩١/١ رقم ٤٥٩١)

عن جابر بن عبد الله صحابي مشهور

إسناده صحيح

ففيه اختلاف درجات الثواب لفضل المسجد الذي يصلى فيه فجاء البيان بتفاوت مقادير الثواب بحسب المكان في المساجد الثلاثة لما لها من الفضل وهي المساجد التي لا تشد الرحال إلا إليها فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : ( لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجد الرسول صلى الله عليه و سلم ومسجد الأقصى )([1])

فالتوزيع في فضل الصلاة واختلافه مرتبط بالمكان ، فصلاة الرجل في بيته في جماعة لها فضل ، وتزيد عليه صلاته في المسجد في جماعة ، ويزيد على ذلك أيضا الصلاة في هذه المساجد كما هو مقرر في الحديث

فالخريطة المرسومة في الذهن يمكن إخراجها في هذا الشكل :

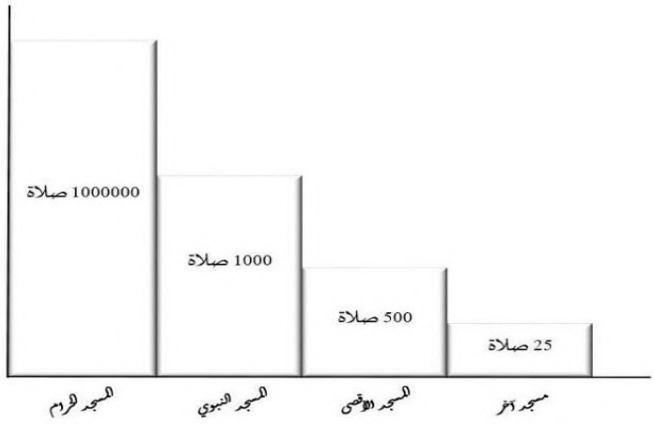


١)- رواه البخاري واللفظ له كتاب الصلاة باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة ( ١/ ٣٩٨ رقم ١١٣٢ )
ومسلم كتاب الحج باب لاتشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ( ٢/ ١٠١٤ رقم١٣٩٧ )

**الحالة الثالثة : التوزيع بحسب الحالة**

وأما التفاوت بحسب الحال فمنه مارواه عِمْرَان بْن حُصَيْنٍ – رضي الله عنه – قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَلاَةِ الرَّجُلِ قَاعِدًا، فَقَالَ: «إِنْ صَلَّى قَائِمًا فَهُوَ أَفْضَلُ وَمَنْ صَلَّى قَاعِدًا، فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ القَائِمِ، وَمَنْ صَلَّى نَائِمًا، فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ القَاعِدِ» (١)

وفيه اختلاف الأجر بحسب الحالة فالقائم في النافلة له أجر الصلاة قائما وهو أفضل الحالات ، والمتنفل قاعدا مع قدرته على القيام له نصف أجر القائم ، (" وَمَنْ صَلَّى نَائِمًا ") ، أَيْ: مُسْتَلْقِيًا أَوْ عَلَى جَنْبٍ، أَيْ: مُضْطَجِعًا، أَيْ: لِغَيْرِ عُذْرٍ (" فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ الْقَاعِدِ ")

وحمله آخرون، منهم الخطابي، على المفترض الذي يمكنه أن يتحامل فيقوم مع مشقة وزيادة ألم، فجعل أجره على النصف من أجر القائم ترغيبًا له في القيام، لزيادة الأجر، وإن كان يجوز قاعدًا. وكذا في الاضطجاع.(٢)

---

١ – أخرجه البخاري في الصلاة أبواب تقصير الصلاة بَابُ صَلاَةِ القَاعِدِ ( ٢/ ٤٧ رقم ١١١٥)

٢ –إرشاد الساري : ٢/ ٣٠٤.

فالخريطة المرسومة في الذهن يمكن إخراجها في هذا الشكل :

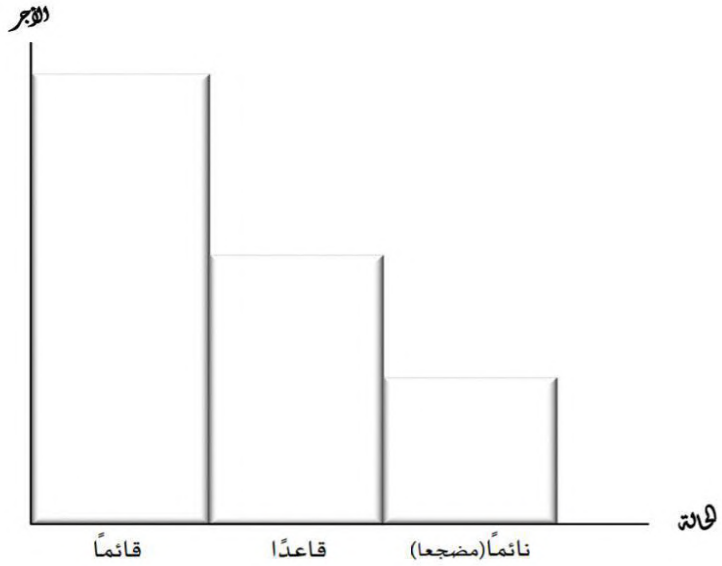


**الصورة الخامسة : الأسلوب الشرطي وترتب شئ على غيره**

وهي الصورة التي تبين الإرتباط الوثيق بين الشرط وجزائه ، فهو يفيد توقف حصول شئ على شيء، وترتبه عليه ، وفي بعض حالاته تتنوع أمور الشرط ويتفق معها جواب واحد يجمعها كلها ومن أمثلة ذلك :

ما رواه سعيد بن زيد – رضي الله عنه –: عن النبي صلى الله عليه و سلم قال " من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون أهله أو دون دمه أو دون دينه فهو شهيد "(١)

١ – رواه أبو داود في سننه كتاب السنة بَابٌ فِي قِتَالِ اللُّصُوصِ (٤/ ٢٤٦ رقم ٤٧٧٢) واللفظ له قال : حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ يَعْنِي أَبَا أَيُّوبَ الْهَاشِمِيَّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ==

ففيه دخول الجميع تحت مسمى واحد مع تنوع حالاتهم في القتل ، فمقصود الحديث أن هؤلاء جميعا يكون لهم في الآخرة أجر وثواب الشهيد ، وأن على الإنسان أن يحافظ على ماله ، وعلى أهله ، وعلى روحه، وعلى دينه ، ويدافع عنها ، وجاء الحديث بهذا الترتيب : المال فالأهل ،

---

==

عُبَيْدَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ به

ورواه الترمذي – كتاب الديات – باب ما جاء فيمن قتل دون ماله فهو شهيد ( ٤/ ٣٠ رقم ١٤٢١) والنسائي كتاب تحريم الدم باب من قاتل دون دينه ( ٧/ ١٣٢ رقم ٤١٠٦) مع اختلاف في الترتيب

دراسة الإسناد عند أبي داود

هارون بن عبد الله بن مروان البغدادي أبو موسى الحمال : ثقة ( التقريب : ٥٦٩ رقم ٧٢٣٥)

سليمان بن داود بن الجارود أبو داود الطيالسي ثقة حافظ ( التقريب : ٢٥٠ رقم ٢٥٥٠)

سليمان بن داود بن أبو أيوب البغدادي الهاشمي الفقيه ثقة جليل( التقريب :٢٥١رقم ٢٥٥٢)

إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ثقة حجة( التقريب :٨٩ رقم١٧٧)

أبوه : سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ثقة فاضل عابد( التقريب: ٢٣٠ رقم ٢٢٢٧)

أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال الذهبى: وثق . ( الكاشف :٤٤١/٢ رقم ٦٧٣١)

طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري : ثقة مكثر فقيه .( التقريب:٢٨٢ رقم ٣٠٢٥)

إسناده صحيح ، والحديث صحيح

فالنفس ، فالدين ؛ ليثبت للمقدم ما للمؤخر من الأهمية ؛ فإن الإنسان لا يساوي المال بالأهل أو النفس أو الدين فقد يستغني المال في سبيل سلامة أهلة ونفسه ، ودينه ، ومن هنا قدم عليها ليعطية صفة الاشتراك في الأهمية معها ، وأخر الدين لأنه الأصل الذي يشبه به كل ما سبقة ويعود إليه فمن قتل في سبيل الله فهو الشهيد أصلا .فمن فوائد هذا الجمع إثبات الشهادة للجميع وإدخال ما يظن خروجه. والله أعلم .

ويمكن أن يصور بهذه الصورة :

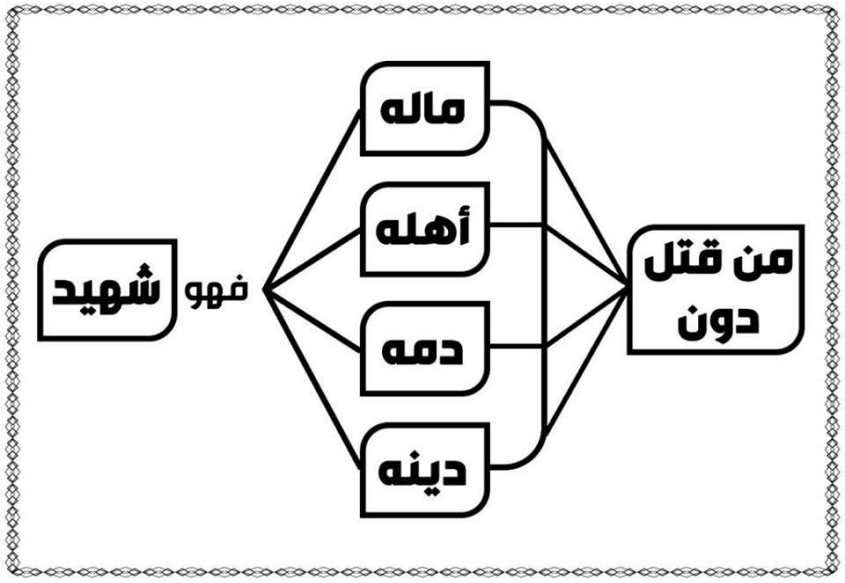


ومثال اختلاف الأجوبه بحسب الشروط:

ما روي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنِ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَأَعِيذُوهُ، وَمَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُمْ

فَأَجِيبُوهُ، وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ، فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ»([1])

وفيه اختلاف الجواب بحسب الشرط ، فلكل شرط من هذه الشروط جوابه المناسب له

---

١ – رواه البخاري في " الأدب المفرد " ( ص ٨٥ رقم ٢١٨) ،حدثنا مسدد قال حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر بلفظه

وأحمد ( ٢٦٦/٩ رقم ٥٣٦٥)،وأبو داود في سننه كتاب الزكاة بَابُ عَطِيَّةِ مَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ (١٢٨/٢ رقم ١٦٧٢) والنسائي في الزكاة مَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ( ٥/ ٨٧ رقم ٢٥٦٦)

وابن حبان كِتَابُ الزَّكَاةِ – بَابُ الْمَسْأَلَةِ وَالْأَخْذِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنَ الْمُكَافَأَةِ وَالثَّنَاءِ وَالشُّكْرِ ذِكْرُ الْأَمْرِ بِالْمُكَافَأَةِ لِمَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ ( ١٩٩/٨ رقم٣٤٠٨) والنسائي في الزكاة مَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ( ٥/ ٨٧ رقم ٢٥٦٦)

دراسة إسناد البخاري

مسدد بن مسرهد بن مسربل بن مستورد البصري ثقة حافظ ( التقريب :٥٢٨ رقم ٦٥٩٨)

وضّاح اليشكري الواسطي البزاز أبو عوانة مشهور بكنيته ثقة ثبت ( التقريب :٥٨٠ رقم ٧٤٠٧)

سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي الأعمش ثقة حافظ يدلس ( التقريب : ٢٥٤رقم ٢٦١٥ )

مجاهد بن جبر أبو الحجاج ثقة إمام في التفسير وفي العلم ( التقريب : ٥٢٠ رقم ٦٤٨١)

إسناده صحيح ، والحديث صحيح .

ويحول إلى خريطة كما في الشكل الآتي:

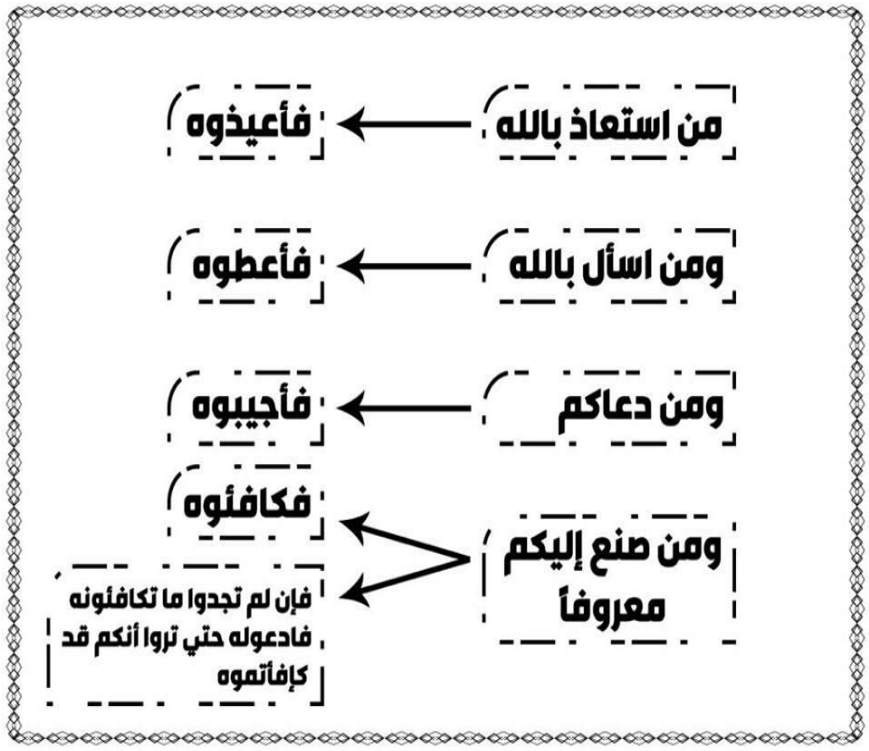

**الصورة السادسة : المقارنة بين حالتين مختلفتين من أجل بيان المعنى المراد وهو إيضاح فصل أحداهما عن الأخرى**

ومن أمثلته ما روي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا. وَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا»[1]

فقد جاء هذا البيان يأخذ صورة المقارنة بين الصدق والكذب في ثلاثة اعتبارات :

الأول : ما يهدي ويرشد إليه كلاهما من العمل في الدنيا فالصادق يدفعه لكل أعمال الخير، والفاجر يدعه إلى الفحشاء والمنكر والكبائر .

والثاني : عاقبة هذا العمل يوم القيامة : الصادق عاقبته الجنة ، والكاذب عقوبته جهنم .

والثالث : الوصف الذي يوصف به من تحرى كل واحد منهما عند الله تعالى : الصادق صديق ، والكاذب كذاب .

فهي مقارنة شاملة في كل الوجوه . الغرض منها بيان حسن الصدق ، وفضلة ، وحسن عاقبته ، وبيان قبح الكذب ، وخطورته ، وسوء عاقبته .

---

١ – أخرجه البخاري كِتَابُ الأَدَبِ– بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ} [التوبة: ١١٩] وَمَا يُنْهَى عَنِ الكَذِبِ(٨/ ٢٥ رقم ٦٠٩٤) وأخرجه مسلم في البر والصلة والآداب باب قبح الكذب وحسن الصدق( ٤/ ٢٠١٢ رقم ٢٦٠٧ )

ويمكن صياغة هذه المقارنة في هذا الشكل :

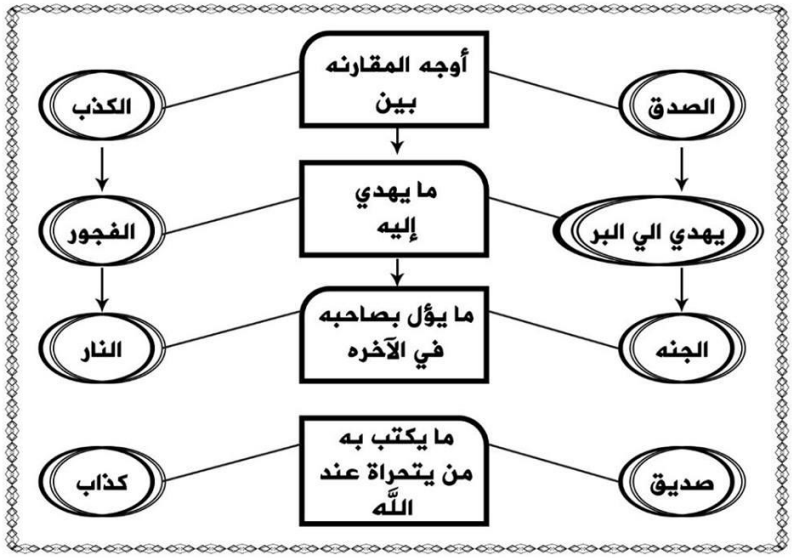


ومثاله أيضا ما روي في الصحيحين عن حَارِثَة بْن وَهْب الخُزَاعِيّ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعَّفٍ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ، أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ: كُلُّ عُتُلٍّ، جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ "(١)

فهذا البيان يظهر فيه المقارنة بين صفات أهل الجنة الذين هم غالب أهلها ووصفهم بهذه الصفات ( ضعيف ) الضَّعْفُ والضُّعْفُ: خِلافُ القوة،

١ – أخرجه البخاري في التفسير سُورَةُ ن وَالقَلَمِ بَابُ {عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ} [القلم: ١٣] (٦/ ١٥٩ رقم ٤٩١٨)

وأخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب النار يدخلها الجبارون ( ٤/ ٢١٩٠ رقم ٢٨٥٣)

وَيُقَال لِلْمَرِيض ضَعِيف لقلَّة قوته([1]) وليس المراد به في الحديث ضعف البدن بل المراد به ضعف التواضع واللين والرقة لأنه في مقابل المكتبر الجافي.

( متضعف ) روي بفتح العين أي يستضعفه الناس ويحتقروه وَيَتَجَبَّرُونَ عَلَيْهِ لِضَعْفِ حَالِهِ فِي الدُّنْيَا يُقَالُ تَضَعَّفَهُ وَاسْتَضْعَفَهُ وَأَمَّا رِوَايَةُ الْكَسْرِ فَمَعْنَاهَا مُتَوَاضِعٌ مُتَذَلِّلٌ خَامِلٌ وَاضِعٌ مِنْ نَفْسِهِ.([2]) قَالَ الْقَاضِي : وَقَدْ يَكُونُ الضَّعْفُ هُنَا رِقَّةُ الْقُلُوبِ وَلِينُهَا وَإِخْبَاتُهَا لِلْإِيمَانِ وَالْمُرَادُ أَنَّ أَغْلَبَ أَهْلِ الْجَنَّةِ هَؤُلَاءِ كَمَا أَنَّ مُعْظَمَ أَهْلِ النَّارِ الْقِسْمُ الْآخَرُ وَلَيْسَ الْمُرَادُ الِاسْتِيعَابَ فِي الطَّرَفَيْنِ ([3]). وهناك أصناف أخري من أهل الجنة وردت الأحاديث بذكرها : كالفقراء ، والمساكين وغيرهم .

( لو أقسم عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ) مَعْنَاهُ لَوْ حَلَفَ يَمِينًا طَمَعًا فِي كَرَمِ اللَّهِ تَعَالَى بِإِبْرَارِهِ لَأَبَرَّهُ وَقِيلَ لَوْ دَعَاهُ لَأَجَابَهُ

وبين أهل النار أي غالب أهلها ووصفهم بهذه الصفات :

(كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ) الْعُتُلُّ بِضَمِّ الْعَيْنِ وَالتَّاءِ الْجَافِي الشَّدِيدُ الْخُصُومَةِ بِالْبَاطِلِ وَقِيلَ الْجَافِي الْفَظُّ الْغَلِيظُ وَأَمَّا الْجَوَّاظُ بِفَتْحِ الْجِيمِ وَتَشْدِيدِ الْوَاوِ وَبِالظَّاءِ الْمُعْجَمَةِ فَهُوَ الْجَمُوعُ الْمَنُوعُ وَقِيلَ كَثِيرُ اللَّحْمِ الْمُخْتَالُ فِي مِشْيَتِهِ

---

١ – هدي الساري : ١٤٧.

٢ – شرح الإمام النووي على صحيح الإمام مسلم ( ١٧/ ١٨٧)

٣ – إكمال المعلم : ٣٨٣/٨ .

وَقِيلَ الْقَصِيرُ الْبَطِينِ وَقِيلَ الْفَاخِرُ بِالْخَاءِ، وَأَمَّا الْمُتَكَبِّرُ وَالْمُسْتَكْبِرُ فَهُوَ صَاحِبُ الْكِبْرِ وَهُوَ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ (١)

والغرض منه : مدح التواضع ، واللين، ورقة القلب، والثقة بالله . وذم الكبر، وذم الجفاء وشدة الخصومة والغلظة ، وشدة البخل والاحتيال والكبر والتعالي على الناس ، والقسوة . وقد جاء في صورة هذه المقارنة التي تأخذ العقل إلى عالم الغيب ليطلع على أهل الجنة ويعرف صفة أهلها ليتصف بها ، ويطلع على النار ويرى أهلها وصفاتهم ليحذرها .

ويخرج هذا البيان في هذه الصورة :

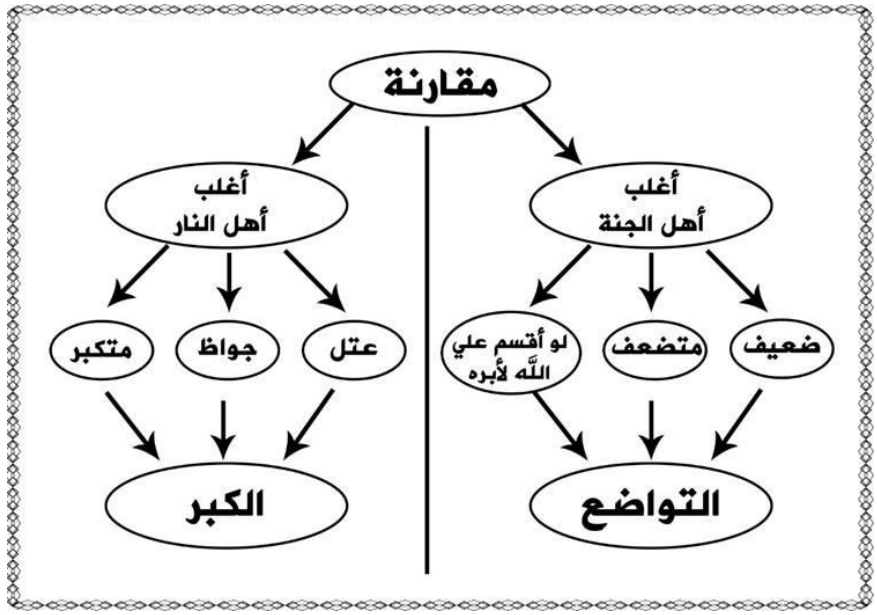


١ – ينظر شرح الإمام النووي على صحيح الإمام مسلم ( ١٧/ ١٨٨)

**الصورة السابعة : تصوير حالة الاصطفاء والاختيار والتفضيل**

كما في الحديث الذي أخرجه مسلم عن وَاثِلَةَ بْن الْأَسْقَعِ،رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ» (١)

ففي هذا الحديث تصوير لحالة الاصطفاء والاختيار والقدر والمكانة والنقاء الذي اختص به النبي – صلى الله عليه وسلم – .

قال ابن الجوزي : اصطفى بمعنى : اخْتَار، وصفوة الشَّيْء: خالصه.(٢)

وَهَذَا تَمْثِيل بِمَا يرى؛ لِأَن الْعَرَب تمثل الْمَعْلُوم (أي المعقول ) بالشَّيْء المرئي( أي المحسوس)، فَإِذا سمع السَّامع ذَلِك الْمَعْلُوم كَانَ عِنْده بِمَنْزِلَة مَا يُشَاهد عيَانًا، وَنحن نعاين الشَّيْء الصافي أَنه النقي من الكدر، فَكَذَلِك صفوة الله من خلقه. (٣)

وقال القاري : وَهَذَا كُلُّهُ تَعْرِيفٌ لِنَسَبِهِ الشَّرِيفِ الْمُنْضَمِّ بِحَسَبِهِ الْمُنِيفِ "(٤)

وهذا التعريف والبيان بمكانة رسول الله– صلى الله عليه وسلم – وفضله وشرف نسبه ليس افتخارا بل تحدثا بما أنعم الله به عليه من التشريف والتكريم والاصطفاء والاختيار والانتقاء ، وصوره في صورة مراحل

---

١ – أخرجه مسلم في الفضائل بَابُ فَضْلِ نَسَبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَسْلِيمِ الْحَجَرِ عَلَيْهِ قَبْلَ النُّبُوَّةِ ( ٤/ ١٧٨٢ رقم ٢٢٧٦)

٢ – كشف المشكل من حديث الصحيحين (١٣٥/٤ )

٣ – المصدر السابق (١٣٦/٤ )

٤ – مرقاة المفاتيح : ٧/ ٣٠٧٠ .

متعددة، منتقاة مما قبلها، وليتضح فيه أنه – صلى الله عليه وسلم – في قمة الاصطفاءات وأن من اصطفى واختير إنما شرفوا به لاختيارهم نسبا له – صلى الله عليه وسلم – واختياره منهم ؛ فشرفهم بشرفه وعظيم نسبهم بانتسابهم إليه وانتسابه إليهم . والله أعلم.

ويمكن أن نتصور في هذا الشكل :

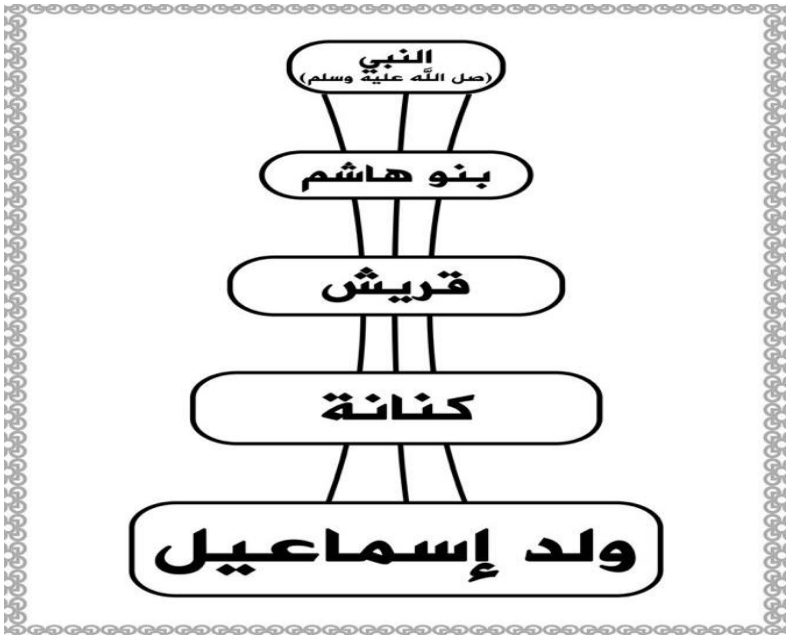


ومن أمثلته أيضا : حديث أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَتَكُونُ فِتَنٌ القَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ القَائِمِ ، وَالقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ المَاشِي، وَالمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، وَمَنْ يُشْرِفْ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ، وَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا فَلْيَعُذْ بِهِ» (١)

١ – أخرجه البخاري كتاب المناقب بَابُ عَلاَمَاتِ النُّبُوَّةِ فِي الإِسْلاَمِ ( ٤/ ١٩٨ رقم ٣٦٠١)

==

وعند مسلم «تَكُونُ فِتْنَةٌ النَّائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْيَقْظَانِ، وَالْيَقْظَانُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، فَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا فَلْيَسْتَعِذْ»

وعند مسلم أيضا من حديث أبي بكرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتَنٌ: أَلَا ثُمَّ تَكُونُ فِتْنَةٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي فِيهَا، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي إِلَيْهَا. أَلَا، فَإِذَا نَزَلَتْ أَوْ وَقَعَتْ، فَمَنْ كَانَ لَهُ إِبِلٌ فَلْيَلْحَقْ بِإِبِلِهِ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ غَنَمٌ فَلْيَلْحَقْ بِغَنَمِهِ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَلْحَقْ بِأَرْضِهِ " قَالَ فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِبِلٌ وَلَا غَنَمٌ وَلَا أَرْضٌ؟ قَالَ: «يَعْمِدُ إِلَى سَيْفِهِ فَيَدُقُّ عَلَى حَدِّهِ بِحَجَرٍ، ثُمَّ لِيَنْجُ إِنِ اسْتَطَاعَ النَّجَاءَ، اللهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟» قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ أُكْرِهْتُ حَتَّى يُنْطَلَقَ بِي إِلَى أَحَدِ الصَّفَّيْنِ، أَوْ إِحْدَى الْفِئَتَيْنِ، فَضَرَبَنِي رَجُلٌ بِسَيْفِهِ، أَوْ يَجِيءُ سَهْمٌ فَيَقْتُلُنِي؟ قَالَ: «يَبُوءُ بِإِثْمِهِ وَإِثْمِكَ، وَيَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ»(١)

فقد ساق النبي – صلى الله عليه وسلم – هذا البيان مساق التحذير من ملابسة الفتن(٢)– التى لا يتضح للإنسان وجه الحق فيها ، ويختلط عليه

---

==

و كتاب الفتن بَابُ تَكُونُ فِتْنَةٌ القَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ القَائِمِ ( ٩/ ٥١ رقم ٧٠٨١)

وأخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة باب نزول الفتن كمواقع القطر ( ٤/ ٢٢١١ رقم ٢٨٨٦).

١ – وأخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة باب نزول الفتن كمواقع القطر ( ٤/ ٢٢١٢ رقم ٢٨٨٧).

٢ – الْفِتْنَةُ : الْمِحْنَةُ وَالِابْتِلَاءُ وَالْجَمْعُ فِتَنٌ وَأَصْلُ الْفِتْنَةِ مِنْ قَوْلِكَ فَتَنْتُ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ إذَا أَحْرَقْتَهُ بِالنَّارِ لِيَبِينَ الْجَيِّدُ مِنْ الرَّدِيءِ. (المصباح المنير: ٢/ ٤٦٢)

أمرها – بأي وجه من الوجوه ، وأن السلامة في البعد عنها قدر الإمكان، مع بيان وجوه ملابستها وحالات القرب أو البعد عنها ، وتفضيل بعضها على بعض بحسب بعدها عن ملابسة الفتن ، ثم بين أن السلامة في تجنبها ، بل والفرار منها ، بأن يبحث الإنسان عن ملجإ يلجأ إليه أو معاذ يلوذ به ، وأن الخطر في التعرض لها واستشرافها .

قال الإمام النووي – رحمه الله – : فيه بَيَانُ عَظِيمِ خَطَرِهَا وَالْحَثُّ عَلَى تجنبها والهرب منها ومن التشبث فِي شَيْءٍ منها، وَأَنَّ شَرَّهَا وَفِتْنَتَهَا يَكُونُ عَلَى حَسَبِ التَّعَلُّقِ بِهَا (١)

ويمكن أن نتصوره في هذا الشكل :

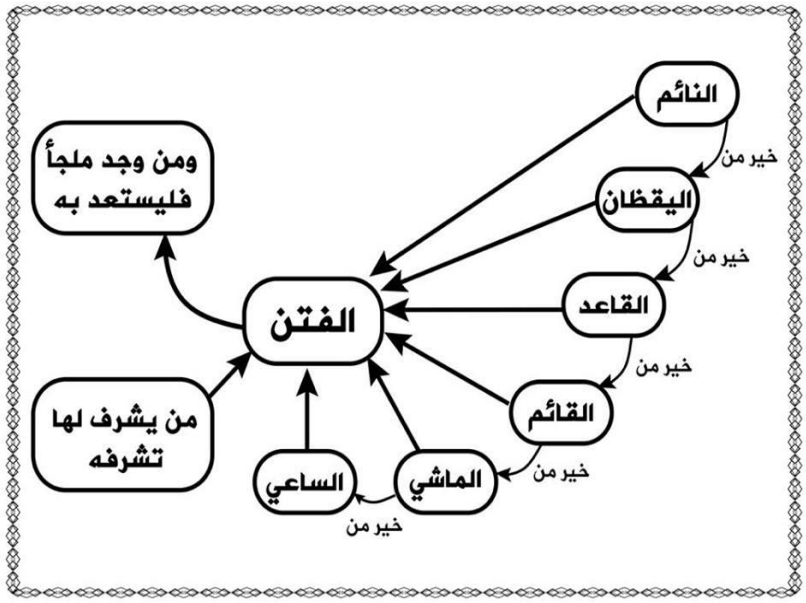


١ – شرح النووي على صحيح مسلم : ٩/١٨ .

## المبحث الثالث

**الطريقة الثالثة : التصوير الفعلى**

إذا كانت فكرة الخريطة الذهنية وأهميتها تكمن في عرض الأفكار في صورة خريطة مرئية لا حركة فيها ؛ فبالأحرى تظهر فائدتها إذا كان عرض البيان فيها بطريقة منظمة ومعبرة فيها الحركة والحياة ، وذلك عن طريق البيان بصورة فعلية ، عملية تجسد البيان القولى وتدلل علية ، إما بمزاولة العمل أمام المتعلمين ، وذلك كما في السنن الفعلية ، أو عن طريق الإشارة الموضحة الدالة على تجسيد المعنى في صورة مرئية .

ومن أمثلة النوع الأول :التصوير الفعلي : حديث الوضوء

فقد روي البخاري ومسلم بسندهما :عَنْ حُمْرَانَ، مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَنَّهُ رَأَى عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ دَعَا بِوَضُوءٍ، فَأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ إِنَائِهِ، فَغَسَلَهُمَا ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَمِينَهُ فِي الوَضُوءِ، ثُمَّ تَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَاسْتَنْثَرَ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاَثًا وَيَدَيْهِ إِلَى المِرْفَقَيْنِ ثَلاَثًا، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ غَسَلَ كُلَّ رِجْلٍ ثَلاَثًا، ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَوَضَّأُ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا، وَقَالَ: «مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لاَ يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»(١)

---

[١] – رواه البخاري واللفظ له : كتاب الوضوء – باب الوضوء ثلاثا (١/ ٤٣ رقم ١٥٩ )

ومسلم كتاب الطهارة – باب صفة الوضوء وكماله ( ١/ ٢٠٤ رقم ٢٢٦)

وهذه الطريقة العملية أسهل الطرق في بيان المعنى وإظهارة في صورة خطوات عملية مرئية ، وقد توخاها النبي – صلى الله عليه وسلم – في بيانه وأمر أصحابه باتباعها فقال :" صلوا كما رأيتموني أصلي " (١)

وأخرج أبو داود من طريق عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الطُّهُورُ فَدَعَا بِمَاءٍ فِي إِنَاءٍ فَغَسَلَ كَفَّيْهِ ثَلَاثًا، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا، ثُمَّ غَسَلَ ذِرَاعَيْهِ ثَلَاثًا، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ فَأَدْخَلَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَّاحَتَيْنِ فِي أُذُنَيْهِ، وَمَسَحَ بِإِبْهَامَيْهِ عَلَى ظَاهِرِ أُذُنَيْهِ، وَبِالسَّبَّاحَتَيْنِ بَاطِنَ أُذُنَيْهِ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا»، ثُمَّ قَالَ: «هَكَذَا الْوُضُوءُ فَمَنْ زَادَ عَلَى هَذَا أَوْ نَقَصَ فَقَدْ أَسَاءَ وَظَلَمَ – أَوْ ظَلَمَ وَأَسَاءَ –»(٢)

---

١ – جزء من حديث أخرجه البخاري كتاب الأذان باب الأذان للمسافر (١/١٢٨ رقم ٦٣٧)

٢ – رواه أبو داود في سننه كِتَاب الطَّهَارَةِ – بَابُ الْوُضُوءِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا ( ١/ ٣٣رقم ١٣٥) حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ،

دراسة الإسناد :

مسدد بن مسرهد بن مسربل بن مستورد البصري ثقة حافظ ( التقريب :٥٢٨ رقم ٦٥٩٨)

وضّاح اليشكري الواسطي البزاز أبو عوانة مشهور بكنيته ثقة ثبت ( التقريب :٥٨٠ رقم ٧٤٠٧)

موسى بن أبي عائشة الهمداني أبو الحسن الكوفي ثقة عابد ( التقريب :٥٥٢ رقم ٦٩٨٠)

عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص صدوق( التقريب : ٤٢٣ رقم ٥٠٥٠)

شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص [ صدوق ] ( التقريب : ٢٦٧ رقم ٢٨٠٦)

عبد الله بن عمرو بن العاص [ صحابي جليل ]

إسناده : حسن لحال عمرو بن شعيب وأبيه

وجاء هذا البيان العملى من النبي – صلى الله عليه وسلم – فـــي حـــديث الوضوء المذكور ؛ فتوضأ أمام أصحابة بهذة الكيفية المذكورة ، فتعلموها منه بسهولة ويسر ؛ حتى إن الصحابة رضي الله عنهم نقلوا هذا البيـــان بطريقة عملية أيضا لأنها أيسر وأوضح .

ويمكن إخراج الحديث في هذا الشكل :

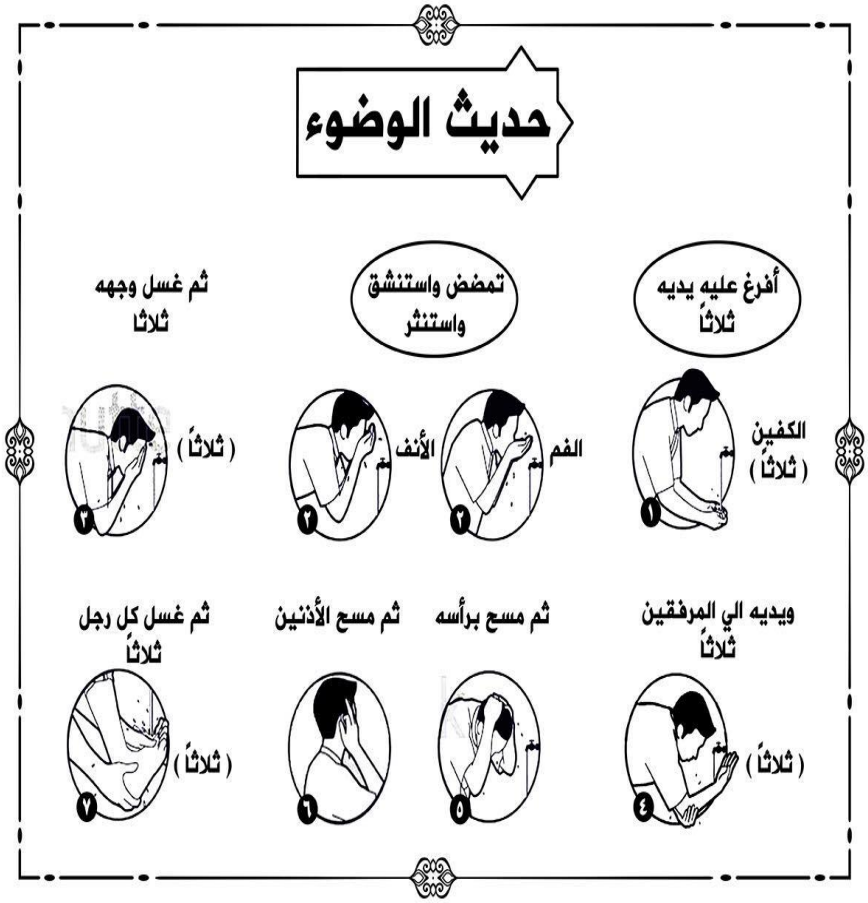

وأما النوع الثاني وهو استخدام الإشارة فله أمثلة كثيرة أيضا ومنها :

ما رواه أَبو مُوسَى الأشعري – رضي الله عنه – عَنِ النَّبِـيِّ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ المُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» وَشَـبَّكَ أَصَابِعَهُ .(١)

قال الحافظ ابن حجر : قَوْلُهُ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا بَيَانٌ لِوَجْهِ التَّشْـبِيهِ ( أي البنيان ) وقَوْلُهُ: " ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ " هُوَ بَيَانٌ لِوَجْهِ التَّشْبِيهِ أَيْضًـا أَيْ يَشُدُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا مِثْلَ هَذَا الشَّدِّ وَيُسْتَفَادُ مِنْهُ أَنَّ الَّذِي يُرِيدُ الْمُبَالَغَةَ فِـي بَيَانِ أَقْوَالِهِ يُمَثِّلُهَا بِحَرَكَاتِهِ لِيَكُونَ أَوْقَعَ فِي نَفْسِ السَّامِعِ .(٢)

ويصور كما يلي:

## المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً

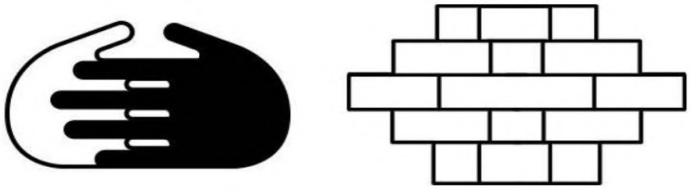

١ – أخرجه البخاري كِتَابُ الصَّلاَةِ بَابُ تَشْبِيكِ الأَصَابِعِ فِي المَسْـجِدِ وَغَيْـرِهِ ( ١/ ١٠٣ رقم ٤٨١) واللفظ له

وأخرجه مسلم في البر والصلة والآداب باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضـدهم( ٤/ ١٩٩٩ رقم ٢٥٨٥)

٢ – فتح الباري : ١٠/٤٥٠.

- ومثاله أيضا ما رواه ابْن عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ رَمَضَانَ، فَضَرَبَ بِيَدَيْهِ فَقَالَ: «الشَّهْرُ هَكَذَا، وَهَكَذَا، وَهَكَذَا - ثُمَّ عَقَدَ إِبْهَامَهُ فِي الثَّالِثَةِ - فَصُومُوا لِرُؤْيَتِهِ، وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ، فَإِنْ أُغْمِيَ عَلَيْكُمْ فَاقْدِرُوا لَهُ ثَلَاثِينَ»(١)

وفي رواية قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَمَضَانَ فَقَالَ: «الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ، الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا» وَقَالَ: «فَاقْدِرُوا لَهُ» وَلَمْ يَقُلْ «ثَلَاثِينَ»(٢)

وفي رواية عند مسلم «الشَّهْرُ كَذَا، وَكَذَا، وَكَذَا» وَصَفَّقَ بِيَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ بِكُلِّ أَصَابِعِهِمَا وَنَقَصَ فِي الصَّفْقَةِ الثَّالِثَةِ إِبْهَامَ الْيُمْنَى أَوِ الْيُسْرَى (٣).

---

١ - أخرجه البخاري كِتَابُ الصَّوْمِ بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الْهِلَالَ فَصُومُوا، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا» ( ٣/ ٢٧ رقم ١٩٠٨)

وأخرجه مسلم ( واللفظ له ) كتاب الصوم بَابُ وُجُوبِ صَوْمِ رَمَضَانَ لِرُؤْيَةِ الْهِلَالِ، وَالْفِطْرِ لِرُؤْيَةِ الْهِلَالِ، وَأَنَّهُ إِذَا غُمَّ فِي أَوَّلِهِ أَوْ آخِرِهِ أُكْمِلَتْ عِدَّةُ الشَّهْرِ ثَلَاثِينَ يَوْمًا ( ٢/ ٧٥٩ رقم ١٠٨٠)

٢ - أخرجه مسلم كتاب الصوم بَابُ وُجُوبِ صَوْمِ رَمَضَانَ لِرُؤْيَةِ الْهِلَالِ، وَالْفِطْرِ لِرُؤْيَةِ الْهِلَالِ، وَأَنَّهُ إِذَا غُمَّ فِي أَوَّلِهِ أَوْ آخِرِهِ أُكْمِلَتْ عِدَّةُ الشَّهْرِ ثَلَاثِينَ يَوْمًا ( ٢/ ٧٥٩ رقم ١٠٨٠)

٣ - مسلم كتاب الصوم بَابُ وُجُوبِ صَوْمِ رَمَضَانَ لِرُؤْيَةِ الْهِلَالِ، وَالْفِطْرِ لِرُؤْيَةِ الْهِلَالِ، وَأَنَّهُ إِذَا غُمَّ فِي أَوَّلِهِ أَوْ آخِرِهِ أُكْمِلَتْ عِدَّةُ الشَّهْرِ ثَلَاثِينَ يَوْمًا ( ٢/ ٧٦١ رقم ١٠٨٠)

"الشهر هكذا وهكذا وهكذا عشراً وعشراً وتسعاً".(١)

وفي رواية البخاري قوله – : «إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ، لاَ نَكْتُبُ وَلاَ نَحْسُبُ، الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا» يَعْنِي مَرَّةً تِسْعَةً وَعِشْرِينَ، وَمَرَّةً ثَلاَثِينَ(٢)

فحصل من إِشَارَته بيدَيْهِ أَن الشَّهْر يكون ثَلَاثِينَ، وَمن خنس إبهامه فِي الثَّالِثَة أَنه يكون تسعا وَعشْرين،(٣) يحدد النبي – صلى الله عليه وسلم عدد أيام الشهر العربي المرتبط به عبادة الصوم أو الحج تحديدا واضحا بقوله : الشهر تسع وعشرون وبالإشارة : هكذا مشيراً بأصابع كفيه– وهكذا– مشيراً بها مرة أخرى. تلك عشرون –وهكذا، وفي الثالثة أخفى إبهامه لتصير تسعاً". هذه إشارة لشهر، وإشارة أخرى لشهر آخر، يصفق بأصابع يديه العشر ثلاث مرات، فالشهر تسع وعشرون ليلة أحياناً، وثلاثون ليلة أحياناً.(٤)

---

١ – مسلم كتاب الصوم بَابُ وُجُوبِ صَوْمِ رَمَضَانَ لِرُؤْيَةِ الْهِلَالِ، وَالْفِطْرِ لِرُؤْيَةِ الْهِلَالِ، وَأَنَّهُ إِذَا غُمَّ فِي أَوَّلِهِ أَوْ آخِرِهِ أُكْمِلَتْ عِدَّةُ الشَّهْرِ ثَلَاثِينَ يَوْمًا ( ٢/ ٧٦٠ رقم ١٠٨٠)

٢ – أخرجه البخاري كِتَابُ الصَّوْمِ بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الهِلاَلَ فَصُومُوا، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا» ( ٣/ ٢٧ رقم ١٩١٣)

٣ – عمدة القاري : ٢٨٧/١٠.

٤ – ينظر : فتح المنعم : ٥٩٦/٤.

على هذا النحو :

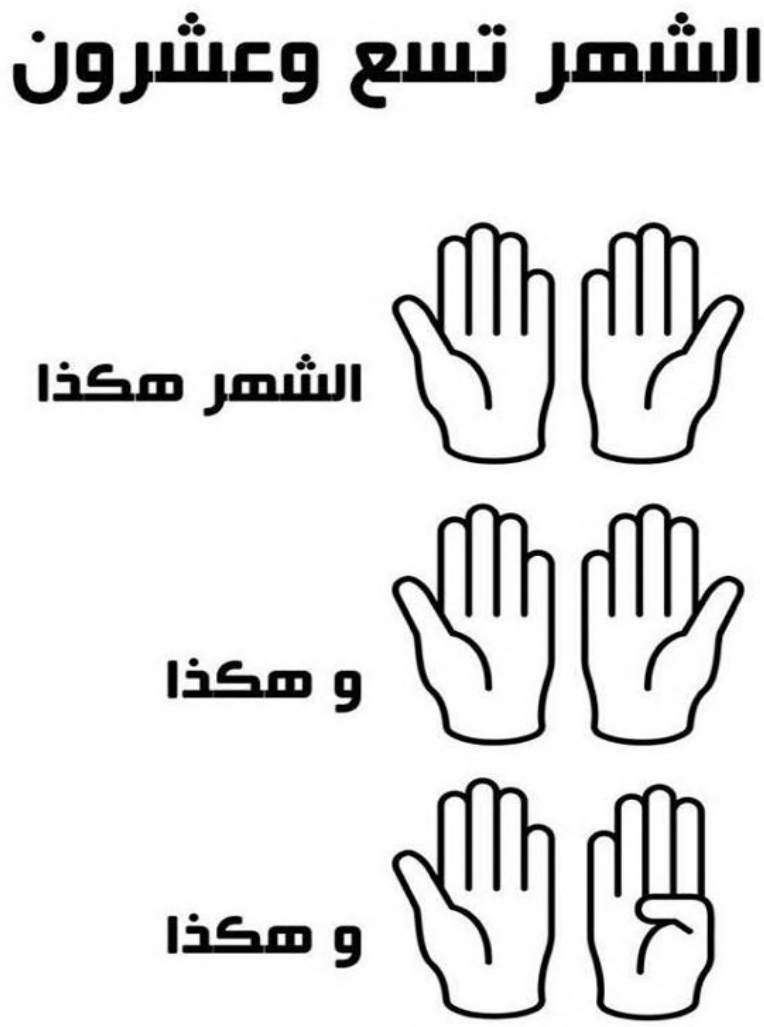


هذه إشارة إلى العدد : تسع وعشرين .

أما في الإشارة إلى الثلاثين فلم يعقد إبهامه – صلى الله عليه وسلم .

## الخاتمة

وفي نهاية هذا البحث المتواضع يبدو لنا من نتائجه ما يأتي:

١- الاهتمام بالتعليم ، وأهمية استخدام طرق ووسائل التعليم النافعة وأساليب التوضيح المفيدة .

٢- أن النبي صلى الله عليه وسلم استخدم كل الوسائل المعرفية النافعة في مجال التعليم ، وعلى ذلك سار سلفنا الصالح وعلماؤنا الكبار –رضي الله عنهم –.

٣- إن ما توصل إلية العلم الحديث من نظريات جاءت متوافقة مع ما جاء به الشرع الحنيف ؛ فجاءت نظرية الخريطة الذهنية متوافقة مع بعض ما جاء في بيانه – صلى الله عليه وسلم – .

٤- توضيح مفهوم الخريطة الذهنية ومعرفة خصائصها ومميزاتها .

٥- أهمية استخدام الخريطة الذهنية وتطبيقها والإستعانه بها في شرح العلوم الدينية عامة وعلوم الحديث خاصة

٦- وقف القارىء على طريق استخدام الخريطة الذهنية في البيان النبوي الشريف.

ويوصي الباحث نفسه والمهتمين بالعلوم الشرعية عامة وعلم الحديث خاصة بضرورة استعمال طريقة الخرائط الذهنية والاستعانة بها في مجال التعليم لما فيها من فوائد عديدة .

وضرورة البحث الدائب عن كل الوسئل النافعة المبتكرة ونبذ الجمود والتقوقع في الطرائق القديمة بل الاستفادة بكل ما يقدمه العلم من جديد .

والله الكريم أسأل أن يغفر لي ما به من زلل وأن ييسر لهذا البحث من يصوب خطأه ويقوم معوجه ، وأن ينفعنى به في الدنيا والآخرة وينفع به قارئه إنه نعم المولى ونعم النصير .

**وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين**

**وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين**

## مراجع البحث


١. القرآن الكريم .

٢. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط ، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٣. الاقتصاد في الاعتقاد : أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ) وضع حواشيه: عبد الله محمد الخلي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م

٤. الجامع الصحيح سنن الترمذي : محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت

٥. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر ط: دار طوق النجاة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

٦. خريطة العقل ( The Mind Map Book ) . ط وترجمة مكتبة جرير – المملكة العربية السعودية سنة ٢٠١٠ م .

٧. الذريعة إلى مكارم الشريعة: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) تحقيق: د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي: دار السلام – القاهر : ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

٨. سنن ابن ماجه : محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، ط : دار الفكر – بيروت ،تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي .

٩. سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) ت: محمد محيي الدين عبد الحميد .ط: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

١٠. سنن الدارمي: عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي ، تحقيق : فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي – ط : دار الكتاب العربي – بيروت –الطبعة الأولى ، ١٤٠٧

١١. السنن الكبرى: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي – ط: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م

١٢. شعب الإيمان: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد – أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد

الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند – ط: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م

١٣. فتح المنعم شرح صحيح مسلم– الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين: دار الشروق الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م

١٤. كشف المشكل من حديث الصحيحين: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) المحقق: علي حسين البواب ط: دار الوطن – الرياض.

١٥. كيف ترسم خريطة العقل ط وترجمة مكتبة جرير – المملكة العربية السعودية سنة ٢٠١٠ م .

١٦. المجتبى من السنن ( السنن الصغرى للنسائي ): أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ، ط: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦

١٧. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ) تحقيق: حسام الدين القدسي ط : مكتبة القدسي، القاهرة : ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م

١٨. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح – علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ) ط : دار الفكر، بيروت – لبنان الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م

١٩. المستدرك على الصحيحين : محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري – تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا – ط : دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى ، ١٤١١ – ١٩٩٠.

٢٠. مسند أبي داود الطيالسي : سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري الطيالسي ط : دار المعرفة – بيروت.

٢١. مسند أبي يعلى : أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي ، تحقيق : حسين سليم أسد ، ط: دار المأمون للتراث – دمشق،الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ – ١٩٨٤ .

٢٢. مسند الإمام أحمد بن حنبل ، المحقق : شعيب الأرنؤوط وآخرون ط : مؤسسة الرسالة ،الطبعة : الثانية ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م.

٢٣. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) ت : محمد فؤاد عبد الباقي ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢٤. المعجم الكبير : سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) ت: حمدي بن عبد المجيد السلفي ، ط: مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة: الثانية.

٢٥. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتـــوفى: ٦٧٦هـــ) ط: دار إحيـــاء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.